(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة

(دراسة نحويَّة)

إعداد

د/ إسلام أبو النصر علي حسيبة

أستاذ النحو والصرف المساعد

بكلية الآداب - جامعة السويس

(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة (دراسة نحويَّة)

إسلام أبو النصر علي حسيبة
قسم اللغة العربيَّة (شعبة النحو والصرف)، كلية الآداب، جامعة السويس، السويس، جمهورية مصر العربيَّة.
البريد الإلكتروني: Eslam.Hasiba@arts.suezuni.edu.eg

الملخص:

هذه الدراسة تناولتْ (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة، دراسة نحويَّة؛ بهدف معرفة حقيقتها وقضاياها من خلال نصوص أحاديث الكتب الستَّة.

وقد اتَّبع الباحث في دراسته المنهج الوصفيِّ معتمدًا على التحليل والإحصاء بغية الوصول إلى نتائج علميَّة محدَّدة، ومن ثمَّ اقتَضتْ دراسة هذا البحث أن يشتمل على مقدِّمة وخاتمة، بينهما ثلاثة مباحث تتوالى على النحو الآتي: المبحث الأول- ويُعْنَى ببيان معنى (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، والمبحث الثاني- ويعالج استعمالات (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، ثمَّ المبحث الثالث الموسوم بـ "(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الإهمال والإعمال".

ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- عدد مواضع (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة ثلاثة وثلاثون موضعًا، منها موضع واحد تحتمل (أنْ) فيه معنى المفسِّرة.

- (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة استعملها العرب لغرض الوصل إلى الجملة (الاسميَّة أو الفعليَّة) وتوكيدها، خلافًا لما ذهب إليه النحاة وشرَّاح الحديث من أنَّ (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة مصدريَّة.

- الفصل بـ(لا) الناهية بين (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة والمضارع الواقع بعدها- لم يرد في القرآن الكريم وما وصل إلينا من كلام العرب، ولم يتحدث عنه النحاة، ورغم ذلك فقد ورد في أحاديث الكتب الستَّة.

- (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة مهملة مطلقًا، خلافًا لما ذهب إليه النحاة وشرَّاح الحديث من أنَّها تعمل شرط أن يكون اسمها ضميرًا محذوفًا وخبرها جملة.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي، معاني (أنْ)، (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، (أنْ) بين الإهمال والإعمال، الحديث الشريف.

The lightened /?an/ in the hadiths of the six books (grammatical study)

Eslam Abu al-Nasr Ali Hasiba
Department of Arabic Language (Syntax and Morphology Section), Faculty of Arts, Suez University, Suez, Arab Republic of Egypt.
Email: Eslam.Hasiba@arts.suezuni.edu.eg

Abstract:

This study deals the lightened' /?an/ in the hadiths of the six books, a grammatical study; with the aim of knowing its reality and issues through the texts of the hadiths of the six books.

The researcher followed the descriptive approach in his study, relying on analysis and statistics in order to reach specific scientific results. This research includes an introduction, a conclusion, and three research topics: The first topic is concerned with explaining the meaning of the lightened' /?an/. The second topic deals with the uses of the lightened /?an/. Then, the third topic is entitled "the lightened' /?an/ between neglect and application".

Among the most important findings of the study are the following:

- The separation by the prohibitive "la" (no) between the lightened' /?an/ and the present tense verb following it is not mentioned in the Holy Qur'an or in the speech of the Arabs that has come down to us, and grammarians have not discussed it. However, it is mentioned in the hadiths of the Six Books.
- The lightened /?an/ is completely neglected, contrary to what grammarians and hadith commentators have stated, that it works on the condition that its subject is a deleted pronoun and its predicate is a sentence.

Keywords: Arabic grammar, Meanings of /?an/, The lightened' /?an/, (An) between functioning and neglect ,Hadith.

المُقَدِّمَة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّد خاتم النبيّن والمُرسَلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فإنَّ في العربيَّة أدواتٍ تتحد صيغتها وتتعدد معانيها بتعدُّد استعمالاتها السياقيَّة، ومن هذه الأدوات (أنْ) التي تُستعمل مخفَّفة من الثقيلة، أو مصدريَّة ناصبة للمضارع، أو مفسِّرة، أو زائدة.

وهذه الدراسة تتناول (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، وهذه الأداة لم تُدرس – فيما أعلم– في الحديث الشريف وبخاصة أحاديث الكتب الستَّة مُجتمِعة.

والدراسات النحويَّة التي تناولت أساليب التوكيد في الحديث الشَّريف لم تتطرق في المعالجة البحثيَّة –فيما أعلم– إلى (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، ومِنْ هذه الدراسات: ثمَّة دراسة بعنوان (أساليب التوكيد في صحيح مسلم، دراسة نحويَّة تطبيقيَّة تحليليَّة)، للباحث عصام الدين سر الختم أحمد، مخطوط ماجستير بكلية اللغة العربيَّة، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان. وفي هذه الدراسة زعم الباحث أنَّ (أنْ) في صحيح مسلم وردت مخفَّفة في موضعين، ثم ذكر منهما موضعًا واحدًا دون أن يعلِّق عليه(١)، وهذا الزعم غير صحيح؛ لأنَّ (أنْ) في صحيح مسلم وردت مخفَّفة من الثقيلة في أكثر من عشرين موضعًا. وثمَّة دراسة أخرى بعنوان (أساليب التوكيد في الحديث النبوي الشريف، دراسة نحويَّة دلاليَّة)، للدكتور مراد رفيق البياري، المجلة العلميَّة لجامعة الملك فيصل.

(١) هذا الموضع الذي ذكره موجود في صحيح البخاري وليس صحيح مسلم كما زعم. ينظر: عصام الدين سر الختم أحمد، أساليب التوكيد في صحيح مسلم، دراسة نحويَّة تطبيقية تحليلية: ص ١٩٤، مخطوط ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ٢٠٠٤م.

ومن ثَمَّ جاء هذا البحث بعنوان "(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة[٢]، دراسة نحويَّة"؛ ليوضح حقيقة (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة وقضاياها من خلال واقع لغويّ حيّ يلي الواقع اللغويّ القرآنيّ في الرتبة.

ويُعدُّ القرن الثالث الهجري –بحق– العصر الذهبي لتدوين الحديث الشريف؛ فصُنِّفتْ فيه (الصحاح، والمسانيد، والسنن، والجوامع، وغيرها من كتب الأحاديث) التي في كل كتاب منها ما ليس في الآخر؛ ولذلك لم يكن من الممكن استيعاب الأحاديث كلها في مُصنَّف واحد.

إلَّا أنَّ أبرز هذه المصنَّفات ما عُرِف فيما بعد بالكتب الستَّة التي تُعدُّ من أهم دواوين الإسلام وأشهرها؛ فـ "أضبط الكُتب المُجمع على صحَّتها: كتاب البخاري، وكتاب مسلم، وبعدهما بقيَّة كتب السُّنن المشهورة كسنن أبي داود والترمذيّ والنسائيّ وابن ماجه"[٣]، والسَّبب في اختيار هذه الكتب

(٢) المراد من الحديث الشريف هو أقوال النبيّ، وأقوال الصحابة التي تحكي فعلًا من أفعاله عليه السلام، أو حالًا من أحواله، أو تحكي ما سوى ذلك من شؤون عامَّة، أو خاصَّة تتصل بالدين، حتى أقوال بعض الصحابة أو أقوال بعض التابعين، متى جاءت عن طريق المحدّثين تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إلى رسول الله –صلَّى الله عليه وسلَّم– من جهة الاحتجاج بها في إثبات لفظ لغويّ، أو وضع قاعدة نحويَّة. ينظر: الشيخ محمَّد الخضر حسين، الاستشهاد بالحديث في اللغة: (١٩٧/٣–١٩٨)، مجلة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، شعبان ١٣٥٥هـ= أكتوبر ١٩٣٦م.

والكتب الستة أو كتب الأحاديث الستة: هو عبارة عن مصطلح أطلقه علماء الحديث على أهم الكتب التي جمعتْ أحاديث الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم. وهذه الكتب هي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجة.

(٣) طاهر الجزائري، توجيه النظر إلى أصول الأثر: (٨٣/١)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤١٦هـ =١٩٩٥م.

والتَّطبيق عليها جميعًا يرجع إلى تنوُّع رواياتها وانفراد كل كتاب منها بأحاديث لا توجد في الكتب الأخرى، ممَّا يُتيح وجود عدد أكبر من مواضع (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، ويُحقِّق الاستقصاء اللازم لمادة الدّراسة.

وجمع الباحث مادته مُعتمِدًا على استقصاء مواضع (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة غير المكرَّرة في اللفظ والدلالة معًا(٤)، والواردة في أحاديث الكتب الستَّة، سواء أكانتْ مذكورة في أقوال النبي–صَلَّى الله عَلَيهِ وَسَلَّمَ– أم في أقوال الصحابة والتابعين(٥). وهذه المواضع قد وردتْ في أحاديث تتَّسم بصحتها. وتُعدُّ أقوال الصحابة والتابعين حجَّة لغويَّة؛ فَهُم من أهل عصر الاحتجاج اللغوي.

وقد استعان الباحث في دراسته بالمنهج الوصفيِّ معتمدًا على التحليل والإحصاء بغية الوصول إلى نتائج علميَّة محدَّدة، ومن ثمَّ اقتَضتْ طبيعة هذا البحث أن يأتيَ في مقدِّمة وخاتمة، بينهما ثلاثة مباحث تتوالي على النحو الآتي: المبحث الأول– ويُعْنَى ببيان معنى (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، والمبحث الثاني– ويعالج استعمالات (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة، ثمَّ المبحث الثالث الذي يتناول بالتحليل (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الإهمال والإعمال. وبيان ذلك كلّه فيما يلي:

(٤) فإذا تكرَّر لفظ الموضع ودلالته معًا في الحديث الواقع فيه هذا الموضع أو في حديث آخر، اقتصرنا على أحد الموضعين.

(٥) للتابعين سبعة أقوال وردت فيها (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة. وهؤلاء التابعون هم: يَحْيَى بن يَعْمر (ت٩٠هـ)، وأبو سعيد مولى المَهْرِيِّ (ت٩١هـ)، وأَبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بن عوف (ت٩٤هـ)، وسَعِيد بن جُبَيْر (ت٩٥هـ)، وعَطاء بن أبي رباح (ت١١٤هـ)، وأبو عبد الله نافع المدني (ت١١٧هـ)، وإِسْمَاعِيل بن جَعْفَرٍ (ت١٨٠هـ).

المبحث الأول: معنى (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة:

يذهب النحاة إلى أنَّ (أنْ) المخفَّفة ثلاثيَّة الوضع، وهي مصدريَّة أيضًا شأنها شأن (أنَّ) الثقيلة و(أن) المصدريَّة الناصبة للفعل المضارع، تُؤول هي وما بعدها بمنزلة المصدر الصريح(٦).

ومن المعروف أنَّ "الفعل يدل على شيئين: الحدث والزمان؛ فـ(قام) يدل على قيام في زمن ماضٍ"(٧)، و(القيام) أحد ركني الفعل، وهو المصدر الصريح، والمصدر المؤول كثيرًا ما يكون مؤلفًا من (أنْ) والفعل، أو (أنْ) وجملة اسميَّة يكون خبرها جملة فعليَّة، وهذا يعني أنَّ ما سُمِّي المصدر المؤول هو غير المصدر الصريح، فالمصدر المؤول الذي يشتمل على فعل يدل –كما تبيَّن– على الحدث وزمن معين، في حين أنَّ المصدر الصريح يدل على الحدث فحسب، وقد أكَّد ابن قَيِّم الجَوْزِيَّةِ (ت٧٥١هـ) حقيقة هذا الفرق بينهما(٨).

---

(٦) ينظر: الأعلم الشنتمري، النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه: (٤٠٨/٢)، دراسة وتحقيق: الأستاذ رشيد بلحبيب، المملكة المغربيَّة، مطبعة فضالة، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٢١٧، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمَّد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م، وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص٤٧، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمَّد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط: السادسة، ١٩٨٥م.

(٧) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (٢/ ١٦٩)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط: العشرون، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

(٨) ينظر: ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة، بدائع الفوائد: (١/ ٢٥٠)، تحقيق: علي بن محمَّد العمران، إشراف: بكر بن عبد اللَّه أبو زيد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

وقال الزركشي (ت٧٩٤هـ): "(أنَّ) المفتوحة، نحو: علمت أنَّ زيدًا قائم، وهي حرف مُؤَكِّد كالمكسورة، نصَّ عليه النحاة، واستشكله بعضهم، قال: لأنَّك لو صرَّحت بالمصدر المنسبك منها لم يُفِد توكيدًا"(٩).

وذكر السيوطي (ت٩١١هـ) فروقًا كثيرة فاقت العشرة فروق بين المصدر الصريح وما سُمِّي المصدر المؤول(١٠)؛ ولهذا فإنَّ كثيرًا ما يصح تحويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح مع المحافظة على المعنى نفسه إلَّا بعد تأويلات لا تخلو من التكلف، بل قد يتعذَّر ذلك، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾(١١) في قراءة نافع (ت١٦٩هـ) التي يفيد الفعل فيها الدعاء، وقد استشهد ابن هشام (ت٧٦١هـ) بهذه القراءة في تعذُّر تحويل المصدر المؤول إلى مصدر صريح؛ فقال معلِّلًا تعذُّر هذا التحويل في القراءة: "إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلَّا إذا كان مفعولًا مطلقًا، نحو: سقيًا ورعيًا"(١٢)، ويعني بذلك أنَّه لا يمكن جعل (أنْ غَضِبَ اللَّهُ عليها)

(٩) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (٢/ ٤٠٧)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط: الأولى، ١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م.

(١٠) ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو: (٤/ ٦٢- ٦٩)، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م.

(١١) من الآية: ٩ من سورة النور. قرأ نافع -وهو من القرَّاء السبعة- بتخفيف (أنْ) وكسر الضاد وفتح الباء في (غضب) بجعله فعلًا ماضيًا، ورفع لفظ الجلالة بجعله فاعلًا، ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها: (١٠١/٢)، حقَّقه وقدَّم له: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م، ومحمَّد فهد خاروف، التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبيَّة والدُّرَّة: ص٣٥٠، تقديم ومراجعة: كريم راجح، دمشق، دار البيروتي، ط: الثالثة، ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م.

(١٢) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص٤٤.

مصدرًا صريحًا؛ لأنَّه يفقد عندئذ دلالته على الدعاء، وقد يحدث العكس من ذلك؛ فالمفعول المطلق –مثلًا– يتعيَّن أن يكون مصدرًا صريحًا؛ إذ "لا يقع المؤول مفعولًا مطلقًا"(١٣).

تبيَّنَ ممَّا تقدَّم ذكره أنَّ (أنْ) المخفَّفة لم تُستعمل لغرض المصدريَّة، بل لغرض آخر هو الوصل إلى الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة.

هذا وقد صرَّح الحيدرة اليمني (ت٥٩٩هـ) بأنَّ تخفيف (أنْ) أُريد به توهين تأكيدها، وهو بمنزلة تأكيد واحد، والتشديد بمنزلة تأكيدين(١٤).

ومن ثمَّ فالعرب استعملوا (أنْ) المخفَّفة للوصل إلى الجملة (الاسميَّة أو الفعليَّة) وتوكيدها، إلَّا أنَّهم عندما أرادوا زيادة توكيد الجملة الاسميَّة التي تليها شدَّدوا النون؛ لأنَّ قوة اللفظ تأتي من قوة المعنى، كما يقول ابن جني (ت٣٩٢هـ)(١٥)، وقوة لفظها ومعناها هذه اقتضت نصب اسمها؛ فالعمل يأتي من قوة اللفظ والمعنى، ويمكن توضيح هذه المسألة من خلال ضرب الأمثلة الآتية.

إذا أردنا جر الاسم (الغني) نقول مثلًا: عجبت مِن الغني يسرق، لكن إذا أردنا جر الجملة الفعليَّة (يسرق الغني)، فإنَّنا لا نقول: عجبت مِن يسرق الغني، بل تُستعمل (أنْ) لإيصال هذا الجر إلى الجملة الفعليَّة؛ فنقول: عجبت مِن أنْ يسرقَ الغني، وكذلك إذا أردنا إيصال معنى المفعولية إلى

(١٣) محمَّد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: (١/ ٣٧٥)، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

(١٤) ينظر: الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو: (٣٦١/١)، تحقيق: د. هادي عطية مطر، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

(١٥) ينظر: ابن جني، الخصائص: (٢٦٤/٣–٢٦٥)، تحقيق: محمَّد علي النجار، القاهرة، المكتبة العلميَّة عن طبعة دار الكتب المصريَّة، ١٣٧١هـ= ١٩٥٢م.

الجملة الاسميَّة (زيدٌ صادقٌ)، لا نقول: علمتُ زيدٌ صادقُ، أو: علمتُ زيدًا صادقًا، بل نقول: علمتُ أنْ زيدٌ صادقٌ، إذا أردنا الوصل والتوكيد، أو نقول: علمتُ أنَّ زيدًا صادقٌ، إذا أردنا الوصل وزيادة التوكيد، وإذا أردنا جعل الجملة الفعليَّة (يقرأ زيد القرآن) فاعلًا، لا نقول: يسرني يقرأ زيدٌ القرانَ، بل تستعمل (أنْ) ونقول: يسرني أنْ يقرأ زيدٌ القرآنَ، أي الجملة بنوعيها تجيء كالأسماء مجرورة ومنصوبة ومرفوعة إلاَّ أنَّ العرب استعانوا لجعل الجملة تقع في مثل هذه المواقع باستعمال (أن) المفتوحة الهمزة.

ما جاء في كتب شروح الحديث:

نحا شرَّاح الحديث منحى النحاة في أنَّ (أنْ) المفتوحة المخفَّفة ثلاثيَّة الوضع، وأنَّها مصدريَّة شأنها شأن (أنَّ) الثقيلة و(أن) المصدريَّة الناصبة للفعل المضارع، تُؤول هي وما بعدها بمنزلة المصدر الصريح. وممَّن جعل (أنْ) المخفَّفة ومعموليها في تأويل مصدر من شرَّاح الحديث بدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)، ومحمَّد المختار الشنقيطي (ت١٤٠٥هـ)، والأستاذ الدكتور موسى لاشين (ت١٤٣٠هـ)، ومحمَّد الأمين الأُرَمي (ت١٤٤١هـ).

فقال بدر الدين العيني عن (أنْ) المخفَّفة: "فَ(أن) هَذِه ثلاثيَّة الْوَضع، وَهِي مَصْدَرِيَّة أَيْضًا"(١٦).

وشرح محمَّد المختار الشنقيطي قول كَعْب بن مَالِك (ت٥٠هـ): "... وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ"(١٧)؛ فقال: "كأنَّه قال: وعرفت مجيء الفرج من الله؛

(١٦) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (١٢٦/٢)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

(١٧) أخرجه مسلم في كتاب التَّوْبَة، باب حَدِيث تَوْبَة كَعْب بن مالِك وصاحِبَيْه، صحيح مسلم: (٢١٢٠/٤) برقم ٢٧٦٩، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

فالمصدر المنسبك من (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة ومعموليها في محل نصب بـ(عرفت)"[١٨].

وشرح الأستاذ الدكتور موسى لاشين قول أنس بن مالِك (ت٩٣هـ): "فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ[١٩] عَلَيْهِمَا..."[٢٠]؛ حيث قال: "(أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، والجملة بعدها خبرها. و(أنْ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول (ظن)"[٢١]، وشرح قول رسول الله-صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- عن رَبِّهِ: "فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ [أي: للَّذِينَ قُتِلُوا في سبيل الله] حَاجَةٌ تُرِكُوا"[٢٢]؛ إذ قال: "(أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة بعدها خبرها"[٢٣].

وشرح محمَّد الأمين الأُرَمي قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "... عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ"[٢٤]؛ فقال: "(أنْ) مخفَّفة

---

(١٨) محمَّد المختار الشنقيطي، شرح سنن النسائي المُسمى (شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية): (١٥٣٣/٥)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

(١٩) وجد بمعنى غضب.

(٢٠) أخرجه مسلم في كتاب الحَيْض، باب جَواز غُسْل الحائِض رَأْس زَوْجِها وتَرْجِيلِه وطَهارة سُؤْرِها والاتِّكاء في حِجْرِها وقِراءَة القُرْآن فِيه، صحيح مسلم: (٢٤٦/١) برقم ٣٠٢.

(٢١) أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٢٨٣/٢)، القاهرة، دار الشروق، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

(٢٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان أنَّ أرواح الشهداء في الجنَّة، وأنَّهم أحياء عند ربِّهم يُرْزَقون، صحيح مسلم: (١٥٠٢/٣) برقم ١٨٨٧.

(٢٣) أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٥٢٦/٧).

(٢٤) أخرجه مسلم في كتاب الحُدُود، باب مَنِ اعْتَرَفَ على نَفْسِه بِالزِّنَى، صحيح مسلم: (١٣٢٠/٣) برقم ١٦٩٤.

من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن... والجملة الفعليَّة خبر (أنْ) المخفَّفة وجملة (أنْ) المخفَّفة في تأويل مصدر مرفوع على الابتداء وخبره الجار والمجرور في (عَلَيَّ)، أي: لازم عليَّ عدم الإتيان"[٢٥]، وشرح قول يَحْيَى بن يَعْمر(ت٩٠هـ): "... وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ..."[٢٦]؛ إذ قال: "(أنْ) هنا مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة لا النافية خبرها، وجملة (أنْ) المخفَّفة في تأويل مصدر ساد مسد مفعولي (زعم)"[٢٧]، وشرح قول سَعْد بن معاذ (ت٥هـ): "اللهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَخْرَجُوهُ..."[٢٨]؛ حيث قال: "(أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن"[٢٩].

تبيَّنَ ممَّا تقدَّم ذكره أنَّ الجملة غير الخبريَّة قد وقعت خبرًا لـ (أنْ) في قول رسول الله–صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– عن رَبِّهِ: "فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ [أي:

(٢٥) محمَّد الأمين الأُرَمي، شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج): (٤٥٠/١٨)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمَّد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، وبيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

(٢٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقَدَر وعَلَامَة السَّاعَة، صحيح مسلم: (٣٦/١) برقم ٨.

(٢٧) محمَّد الأمين الأُرَمي، شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج): (٢٦/٢).

(٢٨) أخرجه مسلم في كتاب الجِهاد وَالسِّيَر، باب جَواز قِتال مَنْ نَقَضَ العَهْد، وجَواز إِنْزال أَهْل الحِصْن عَلَى حُكْم حَاكِمٍ عَدْلٍ أَهْلٍ للحُكم، صحيح مسلم: (١٣٩٠/٣) برقم ١٧٦٩.

(٢٩) محمَّد الأمين الأُرَمي، شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج): (٢١١/١٩).

للَّذِينَ قُتِلُوا في سبيل الله] حَاجَةٌ تُرِكُوا"، وقول سَعْد بن معاذ: "اللهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَخْرَجُوهُ..."، ومن ذلك أيضًا قول رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم- لعائشة (ت٥٨هـ) -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حين قدمتْ مكَّة وهي حائض: "افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي"(٣٠)، وفي مثل ذلك قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾(٣١): "و(أنْ) هي المخفَّفة من الثقيلة، واسمها محذوف ضمير الشأن وخبرها (عسى) وما تعلَّقت به، وقد وقعت الجملة غير الخبرية خبرًا لـ (أنْ) في مثل هذه الآية، وفي مثل: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَآ﴾(٣٢) فـ(غَضِبَ اللهُ عليها) جملة دعاء، وهي غير خبرية، فلو كانت (أنْ) مشدَّدة لم تقع (عسى) ولا جملة الدعاء خبرًا لها، ولا يجوز: علمتُ أنَّ زيدًا عسى أن يخرج، ولا علمتُ أنَّ زيدًا لعنه الله، وأنتَ تريد الدعاء، وأجاز أبو البقاء [ت٦١٦هـ] أن تكون (أنْ) هي المخففة من الثقيلة وأن تكون مصدريَّة... وهي الناصبة للفعل المضارع، وليس بشيء؛ لأنَّهم نصُّوا على أنَّ (أنْ) المصدريَّة توصل بفعل متصرِّف مطلقًا، يَعنُون ماضيًا ومضارعًا وأمرًا، فشرطوا فيه التصرف، و(عسى) فعل جامد فلا يجوز أن يكون صلة

(٣٠) أخرجه البخاري في كتاب الحَج، باب تَقْضي الحائِض المَناسِك كُلَّها إلَّا الطَّواف بالبَيت، وإذا سَعَى عَلَى غَيْر وُضُوء بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَة، صحيح الإمام البخاري: (١٥٩/٢) برقم١٦٥٠، تشرَّف بخدمته والعناية به: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٣١) من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف.

(٣٢) من الآية: ٩ من سورة النور.

لـ(أنْ)"[٣٣]. وما قاله أبو حيان قاله السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)[٣٤] وابن عادل (ت٧٧٥هـ)[٣٥].

إذن (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في الأمثلة المذكورة آنفًا يمتنع أن تكون الجملة غير الخبريَّة التي وليتها خبرها قياسًا على (أنَّ) المشدَّدة؛ ومن ثَمَّ فـ(أنْ) المخفَّفة لا علاقة لها بكل ما تقدَّم من كلام في إعرابها؛ فهي ليست إلَّا مجرد أداة استعملت لغرض الوصل والتوكيد؛ فهي في قول كَعْب بن مَالِك: "... وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ" استعملت وصلة لإيقاع الجملة الفعليَّة (قَدْ جَاءَ فَرَجٌ) في محل نصب مفعول به، وفي قول أنس بن مَالِك: "فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا..." استعملت وصلة لإيقاع الجملة الفعليَّة (قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا) في محل نصب سدت مسد مفعولي (ظن)، وفي قول رسول الله–صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ– عن رَبِّهِ: "فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ [أي: للَّذِينَ قُتِلُوا في سبيل الله] حَاجَةٌ تُرِكُوا" استعملت وصلة لإيقاع الجملة (لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (رأى)، وفي قول رسول اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "... عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ" استعملت وصلة لإيقاع الجملة (لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ) في محل رفع على الابتداء، وفي

(٣٣) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: (٥/٢٣٥–٢٣٦)، بعناية: صدقي محمَّد جميل، والشيخ زهير جعيد، والشيخ عرفان العشا حسّونة، بيروت، دار الفكر، ١٤٣١هـ– ١٤٣٢هـ= ٢٠١٠م.

(٣٤) ينظر: السمين الحلبي، الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: (٥/٥٢٦)، تحقيق: د.أحمد محمَّد الخراط، دمشق، دار القلم، د.ت.

(٣٥) ينظر: ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب: (٩/٤٠٦– ٤٠٧)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمَّد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

قول يَحْيَى بن يَعْمر: "... وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ..." استعملت وصلة لإيقاع الجملة (لَا قَدَرَ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (يزعم)، وفي قول سَعْد بن معاذ: "اللهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَخْرَجُوهُ..." استعملت وصلة لإيقاع الجملة (لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (تَعْلَم).

المبحث الثاني: استعمال (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة:

أشار سيبويه (ت١٨٠هـ) إلى أنَّه إذا أريد من المضارع الواقع بعد (أنْ) معنى الأمر المستقر رُفع، وإلَّا نُصب[٣٦] دون أنْ يشترط أنْ تُسبق (أنْ) بفعل من أفعال اليقين. وذكر المبرد (ت٢٨٥هـ) أنَّ الفعل المضارع يُرفع بعد (أنْ) إذا كان شيئًا قد استقر، وهذا يستلزم أن يسبق (أنْ) فعل من أفعال اليقين، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ﴾[٣٧][٣٨]. والذي شاع مذهب المبرد؛ يقول الزركشي: إنَّ (أنْ) المخفَّفة "تقع بعد فعل اليقين وما في معناه ويكون اسمها ضمير الشأن"[٣٩].

وأوضح النحاة هذه القضية فذكروا أنَّ الأفعال التي تقع قبل (أنْ) على ثلاثة أضرب: ضرب قد ثبت في النفوس واستقر، نحو: علم، ورأى

(٣٦) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ١٦٥– ١٦٨)، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

(٣٧) من الآية: ٢٠ من سورة المزَّمِّل.

(٣٨) ينظر: المبرد، المقتضب: (٣/ ٧–٨)، تحقيق: أ.د. محمَّد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

(٣٩) الزركشي، البرهان في علوم القرآن: (٤/ ٢٢٥).

بمعنى (عَلِمَ)، وأيقن. وضرب بعكس ذلك، نحو: طمع، وخاف، ورجا. وضرب متوسط بينهما، نحو: ظنَّ، وحسب، وخال.

فالضرب الأول: لا تقع بعده إلَّا (أنَّ) الثقيلة أو المخفَّفة، كقوله تعالى: ﴿وَيَعلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلحَقُّ ٱلمُبِينُ﴾(٤٠)، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَرَونَ أَلَّا يَرجِعُ إِلَيهِم قَولا﴾(٤١)، والثاني: لاتقع بعده إلَّا المصدريَّة الناصبة للفعل المضارع، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِيَ أَطمَعُ أَن يَغفِرَ لِي﴾(٤٢)، والضرب الثالث: جاز فيه الوجهان كقراءة قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتنَة﴾(٤٣) برفع (تكون) ونصبها(٤٤)(٤٥).

---

(٤٠) من الآية: ٢٥ من سورة النور.

(٤١) من الآية: ٨٩ من سورة طه.

(٤٢) من الآية: ٨٢ من سورة الشعراء.

(٤٣) من الآية: ٧١ من سورة المائدة.

(٤٤) قراءة النصب هي قراءة الجمهور، وقرأ حمزة والكسائيُّ وخلف والأعمش واليزيديُّ وغيرهم بالرفع. ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: ص١٣٣- ١٣٤، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط: الرابعة، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م، والزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ص٣٠٢، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط: الثالثة، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م، وأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: (٣٢٧/٤)، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: (٢/ ٢٥٥)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمَّد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

(٤٥) ينظر: المبرد، المقتضب: (٣/ ٧-٨)، والزجاجي، كتاب الجمل في النحو، ص١٩٧- ١٩٨، حقَّقه وقدَّم له: د.علي توفيق الحمد، الأردن، دار الأمل، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م، وابن الورَّاق، علل النحو: ص٤٤٨- ٤٥٠، تحقيق: =

ووقوفًا مع السماع نختار ما ذهب إليه سيبويه من أنَّ الفعل المضارع الواقع بعد (أنْ)- لا عبرة في رفعه أو نصبه بنوع الفعل الذي يسبق (أنْ)، وإنَّما العبرة بما يراد منه، فإن أُريد منه معنى الحقيقة واليقين، ومعنى استقرار أمره، رُفِع، وإنْ أُريد عكس ذلك مع إرادة تخليصه للاستقبال المحض، نُصِب، وإنْ جاز هذا وذاك جاز الوجهان، كقراءة قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتنَة﴾(٤٦) برفع (تكون) ونصبها(٤٧)؛ وذلك لأنَّه جاز جعل عدم الفتنة حقيقة في أنفس بني إسرائيل وجاز جعلها ضد ذلك(٤٨). وقد نوَّه بعض النحاة بهذه الحقيقة التي أكَّدها سيبويه؛ فقد صرَّح الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) في قوله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمزا﴾(٤٩) الذي أجاز فيه رفع المضارع ونصبه بأنَّه "إذا أردتَ الاستقبال المحض نصبتَ"(٥٠).

=

محمود جاسم محمَّد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشد،١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، والأعلم الشنتمري، النكت في تفسير كتاب سيبويه، (٢/٤١٦-٤١٧)، وموفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٤/ ٥٥٤)، قدَّم له: د. إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م، وابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٧٣- ٧٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

(٤٦) من الآية: ٧١ من سورة المائدة.

(٤٧) سبق تخريجها في هامش رقم (٤٤).

(٤٨) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير: (٤/٣٢٧).

(٤٩) من الآية: ٤١ من سورة آل عمران.

(٥٠) الفرَّاء، معاني القرآن: (١/٢١٣)، تحقيق: محمَّد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، بيروت، عالم الكتب، ط: الثالثة، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

وقد أجاز الأخفش (ت٢١٥هـ) رفع (تكرمني) في نحو: خشيتُ أنْ لا تكرِمُني، ذلك عند جعل عدم الإكرام حقيقة قد عرفها المتكلم وجرَّبها في المخاطب، كأنَّ الجملة بتقدير: خشيتُ أنَّك لا تكرمُني(٥١).

لذلك يتعيَّن كون (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة إذا اقترن المضارع الواقع بعدها بحرف استقبال كسبقه بالسين أو بـ(لن) أو بـ(لو) الشرطيَّة غير الامتناعيَّة، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ﴾(٥٢)؛ وعلَّلوا ذلك بقولهم: إنَّ الدليل على أنَّ (أنْ) هي المخفَّفة كون المضارع مقترنًا بسين الاستقبال و(أنِ) المصدريَّة الناصبة للمضارع تخلِّص المضارع للاستقبال؛ فلا يجوز اجتماع أداتين لمعنى واحد(٥٣)، وكذلك يتعيَّن كون (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة إذا سُبق المضارع الذي بعدها بـ(لم) التي تقلب زمنه إلى الماضي؛ فيُراد منه معنى الحقيقة واليقين، ومعنى استقرار أمره.

ما جاء في أحاديث الكتب الستَّة:

(أنْ) التي بعدها فعل مضارع- لا عبرة بنوع الفعل الذي يسبقها في تحديد كونها مخفَّفة من الثقيلة أو مصدريَّة ناصبة للمضارع، وإنَّما العبرة بما يراد من المضارع الذي بعدها. ومن أمثلة ذلك:

(٥١) ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش: (١/١٢٩- ١٣٠)، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

(٥٢) من الآية: ٢٠ من سورة المزَّمِّل.

(٥٣) ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب: ص٣٧٠، ٣٧٣، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: الثانية، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م، وابن الحاجب النحوي، الإيضاح في شرح المفصل: (٢/١٥)، تحقيق وتقديم: د.موسى بناي العليلي، بغداد، مطبعة العاني، الجزء الأول، ١٩٨٢م، والجزء الثاني، ١٩٨٣م.

١- قول رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما سأله أبو هُرَيْرَة (ت٥٩هـ) عن أسعد الناس بشفاعته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم القيامة: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ..."(٥٤).

٢- قول النَّبِيّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- لعائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمُّكِ؟"(٥٥).

٣- قول أبي هُرَيْرَة: "بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الحَجَّةِ فِي مُؤَذِّنِينَ يَوْمَ النَّحْرِ، نُؤَذِّنُ بِمِنًى: أَنْ لاَ يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ"(٥٦).

فـ(أنْ) في المثال الأول والثاني مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها شيء قد استقر؛ ولهذا رُفِع، وهذا خلاف ما شاع في كتب النحو من أنَّ (أنْ) إذا وقعت بعد الظَّن -كما في المثال الأول- جاز في المضارع الذي بعدها وَجْهَانِ: الرّفْع وَالنّصب، وإذا وقعت بعد فعل ليس من أفعال الظن أو اليقين -كما في المثال الثاني- نُصب المضارع الذي بعدها(٥٧).

---

(٥٤) أخرجه البخاري في كتاب العِلم، باب الحِرْص على الحديث، وفي كتاب الرِّقاق، باب صِفَة الجَنَّة والنَّار، صحيح الإمام البخاري: (٣١/١) برقم٩٩، (١١٧/٨) برقم٦٥٧٠.

(٥٥) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب قَوْلِهِ: ﴿إِن تُبدُواْ شَيـًٔا أَو تُخفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيما...﴾ [الأحزاب:٥٤-٥٥]، السابق: (١٢٠/٦) برقم٤٧٩٦.

(٥٦) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب مَا يَسْتُر مِن العَوْرَة، نفسه: (٨٢/١) برقم٣٦٩.

(٥٧) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (٤٥).

و(أنْ) في المثال الثالث مصدريَّة ناصبة للمضارع؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها لم يستقر أمره وخُلِّص للاستقبال؛ ولهذا نُصِب.

هذا، وقد وردت (أنْ) التي بعدها فعل مضارع غير مسبوقة بفعل في بعض المواضع، ممَّا يؤكِّد أنَّه لا عبرة بنوع الفعل الذي يسبقها في تحديد كونها مخفَّفة من الثقيلة أو مصدريَّة ناصبة للمضارع، وإنَّما العبرة بما يراد من المضارع الذي بعدها. ومن هذه المواضع:

١- قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد أن أمرَ برجم مَاعِز بن مالِك: "أَوَ كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا، لَهُ نَبِيبٌ[٥٨] كَنَبِيبِ التَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ"[٥٩].

٢- قول رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم- لعائشة- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حين قدمتْ مكَّة وهي حائض: "افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي"[٦٠].

٣- قول عُمَر (ت٢٣هـ) لرسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَّا يَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ"[٦١].

فـ(أنْ) في المثال الأول والثالث يتعيَّن كونها مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع المرفوع بعدها أُريد منه معنى الحقيقة واليقين، ومعنى استقرار أمره.

---

(٥٨) النبيب: صوت التيس عند السفاد.

(٥٩) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٤).

(٦٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٣٠).

(٦١) أخرجه البخاري في كتاب الهِبَة وفَضْلِها وَالتحْريض عليها، باب إِذَا وَهَبَ دَيْنًا على رَجُل، صحيح الإمام البخاري: (٣/١٦٠) برقم٢٦٠١.

و(أنْ) في المثال الثاني يتعيَّن أيضًا كونها مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها دخلتْ عليه (لا) الناهية التي جزمته وخَلَّصته للاستقبال. و(أنْ) المصدريَّة الناصبة للمضارع تخلِّص المضارع للاستقبال؛ فلا يجوز اجتماعها مع (لا) الناهية.

٤- قول الجَبَّار لسَارَة امرأة إِبْرَاهِيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عندما قُبِضَتْ يَدُهُ: "ادْعِي اللهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي، فَلَكِ اللهَ أَنْ لَا أَضُرَّكِ..."[٦٢]. فـ(أنْ) في هذا المثال مصدريَّة ناصبة للمضارع؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها لم يستقر أمره وخُلِّص للاستقبال.

ذهب جمهور النحاة إلى أنَّ اسم (أنْ) المخفَّفة لا يكون إلَّا ضميرًا محذوفًا، وخبرها لا يكون إلَّا جملة، فإذا كان جملة اسميَّة لم تحتج إلى فاصل بينها وبين خبرها، كقوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعوَىٰهُم أَنِ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾[٦٣] إلَّا إذا قصد النفي فيفصل بينهما بحرف النفي، كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَل أَنتُم مُّسلِمُونَ﴾[٦٤]، وإذا كان خبرها جملة فعليَّة، فلا يخلو أن يكون الفعل جامدًا، كقوله تعالى: ﴿وَأَن عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقتَرَبَ أَجَلُهُم﴾[٦٥]، أو متصرِّفًا، والمتصرِّف إمَّا أن يكون دعاء كقوله تعالى: ﴿نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[٦٦]، وقراءة نافع: ﴿وَٱلخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضِبَ اللَّهُ

(٦٢) أخرجه مسلم في كتاب الفَضائِل، باب مِنْ فضائل إِبْرَاهيم الخَليل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صحيح مسلم: (٤/١٨٤٠) برقم ٢٣٧١.

(٦٣) من الآية: ١٠ من سورة يونس.

(٦٤) من الآية: ١٤ من سورة هود.

(٦٥) من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف.

(٦٦) من الآية: ٨ من سورة النمل.

عَلَيهَآ﴾[٦٧]، وإمَّا أن يكون غير دعاء، فإذا كان غير دعاء فالأحسن والأكثر أن يُفصلَ بينهما بأحد أربعة أشياء: الأول: (قد)، كقوله تعالى: ﴿وَنَعلَمَ أَن قَد صَدَقتَنَا﴾[٦٨].

والثاني: حرف التنفيس وهو السين أو سوف، كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ﴾[٦٩].

والثالث: النفي، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَونَ أَلَّا يَرجِعُ إِلَيهِم قَولا﴾[٧٠]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحسَبُ أَن لَّن يَقدِرَ عَلَيهِ أَحَد﴾[٧١].

والرابع: (لو)، كقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱستَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسقَينَٰهُم مَّآءً غَدَقا﴾[٧٢]، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَم يَهدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلأَرضَ مِن بَعدِ أَهلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَاء أَصَبۡنَاهُم بِذُنُوبِهِمۡ﴾[٧٣][٧٤]. وعلَّل الأخفش (ت٢١٥هـ) هذا الفصل بقوله

(٦٧) سبق تخريجها في هامش رقم (١١).

(٦٨) من الآية: ١١٣ من سورة المائدة.

(٦٩) من الآية: ٢٠ من سورة المزَّمِّل.

(٧٠) من الآية: ٨٩ من سورة طه.

(٧١) الآية: ٥ من سورة البلد.

(٧٢) الآية: ١٦ من سورة الجن.

(٧٣) من الآية: ١٠٠ من سورة الأعراف.

(٧٤) ينظر: سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ١٦٧- ١٦٩)، وابن عصفور الإشبيلي، المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب: ص١٧٢، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م، والمرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٢١٨-٢١٩، وابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (١/ ٣٨٦- ٣٨٨)، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (١/ ٣٢١- ٣٢٤)، قدَّم له ووضع فهارسه: حسن =

عن (أن): "إذا خُفِّفتْ، وهي إلى جنب الفعل، لم يحسن إلَّا معها (لا) حتى يكون عوضًا من ذهاب التثقيل والإضمار"(٧٥)، وعلَّله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قائلًا: "والمفتوحة يُعوَّض عمَّا ذهب منها أحد الأحرف الأربعة: حرف النفي، و(قد)، و(سوف)، والسين"(٧٦).

إذن علَّة هذا الفصل عند الأخفش والزمخشري هي جبر الوهن الذي أصاب (أنَّ) المؤكِّدة بتخفيفها، ويشكل على هذا أنَّ الوهن موجود إذا كان الخبر جملة اسمية، أو جملة فعليَّة فعلها جامد أو دعاء، فلماذا لم يجبر الوهن مع شيء من ذلك؟

وأوضح ابن السراج (ت٣١٦هـ) هذه العلَّة بأنَّ العرب استقبحوا أنْ يُحذف اسم (أنْ) وأنْ يليها ما لم يكن يليها من الفعل بلا حاجز بينهما، فإذا وجد الحاجز جاز(٧٧).

والحقيقة أنَّه ليس ثمَّة اسم محذوف لـ(أن) المخفَّفة في الأمثلة التي تقدَّم ذكرها، كما سيتَّضح في المبحث الثالث، وما قيل عن ورود خبرها جملة فعليَّة أو اسميَّة، فقد جاء من باب أنَّ (أنْ) بعد تخفيفها أُهملت من جهة، وصلح دخولها على الجملة الفعليَّة والاسميَّة على حد سواء من جهة أخرى، ولا اسم محذوف في الحالين.

=

حمد، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

(٧٥) الأخفش الأوسط، معاني القرآن للأخفش: (١٢٢/١).

(٧٦) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: ص٣٩٥، تحقيق: د.علي بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، ط: الأولى، ١٩٩٣م.

(٧٧) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: (١/ ٢٣٩)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

أمَّا عن الحروف التي عدُّوها فواصل تفصل بين (أنْ) المخفَّفة والفعل المتصرِّف غير الدعائيّ فهي حروف ما جيء بها لغرض الفصل، بل لحاجة الجملة الفعليَّة إلى أغراضها ومعانيها في التحقيق والاستقبال والنفي والشرط، فهي كما قالوا عن (لا) في الجملة الاسميَّة (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)؛ فإنَّهم عدُّوها حرفًا جيء به لغرض النفي(٧٨)؛ ولذلك قال ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) عن الفصل بهذه الحروف: "وقالت فرقة منهم المصَنِّف(٧٩): يجوز الفصل وتركه والأحسن الفصل"(٨٠). وقد تُرِك الفصل بين (أنْ) المخفَّفة والفعل المتصرِّف غير الدعائيّ في بعض الشواهد؛ فقد "يكون الفعل المتَّصل بها مضارعًا، وقد يكون ماضيًا. فالمضارع كقول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا ... قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ(٨١)

(٧٨) ينظر: أبو العلا المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: (٢٩٠/٧)، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، ومحمَّد الإثيوبي، البحر المحيط الثجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج: (٩٢/١)، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤٢٦- ١٤٣٦هـ.

(٧٩) المصنِّف هو ابن مالك. ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (٣٨٥/١).

(٨٠) السابق: (٣٨٦/١).

(٨١) البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٢١٩، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: (٣٦٠/١)، تحقيق: يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، دمشق، دار الفكر، د.ت، وابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ص٣٨٣، تحقيق وتعليق: د.عباس مصطفى الصالحي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م، وابن مالك، شرح الكافية الشافية: (٥٠٠/١)، حقَّقه وقدَّم له: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م، وخالد الأزهري، شرح التصريح =

وكقول الآخر:

إنّي زَعِيمٌ يَا نُوَيْقَةُ ... إِنْ أمِنْتِ مِنَ الْرَّزَاحِ
وَنَجَوْتِ مِنْ عَرَضِ المَنُونِ ... مِنَ الْعَشِيّ إِلَى الْصَّبَاحِ
أن تَهْبِطِينَ بِلاَدَ قَوْمٍ ... يَرْتَعُونَ مِنَ الْطِّلاَحِ(٨٢)

والماضي كقول النابغة الذبياني (ت١٨ق.هـ):

فَلَمَّا رَأَى أَنْ ثَمَّرَ اللَّهُ مَالَهُ ... وَأَثَّلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَفَاقِرَهْ
أَكَبَّ عَلى فَأسٍ يُحِدَّ غُرابَها ... مُذَكَّرَةٍ مِنَ المَعاوِلِ باتِرَه(٨٣)

=

على التوضيح: (٣٣٢/١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

شرح المفردات: يُؤَمِّلُون: يُرجى عطاؤهم. جادوا: أعطوا. السؤل: الطلب.

(٨٢) الأبيات من مجزوء الكامل أنشدها الفرَّاء عن القاسم بن معن (ت١٧٥هـ)، وهي شاهد في: الفرَّاء، معاني القرآن: (١/ ١٣٦)، وابن مالك، شرح الكافية الشافية: (٥٠١/١)، وابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٤٤/٢)، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد، ود.محمَّد بدوي المختون، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (٣٢٣/١).

شرح المفردات: زعيم: كفيل. الرَّزَاح: السقوط من الإعياء هزالًا. الطِّلاَح: شجر طويل يستظل به الإنسان والإبل.

(٨٣) البيتان من الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه: ص١٢٠- ١٢١، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الثالثة، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

شرح المفردات: ثَمَّرَ: نمَّى وزاد. أَثَّلَ: أصَّل وثبَّت. مَفَاقِرَه: حاجته وفقره. يُحِدَّ: يُسن. غُرابَها: حدُّها. مُذَكَّرَة: قاطعة.

وكقول أبي ذؤيب الهُذليّ (ت٢٧هـ):

فلمَّا رَأَوْا أن أَحْكَمَتْهُمْ ولم يَكُنْ ... يَحِلُّ لهمْ إكراهُها وغِلابُها(٨٤)

و(أنْ) في الشواهد الشعريَّة السابقة جاءت بعد فعل قلبي أو ما معناه، وهذا أسهل عند ابن مالك (ت٦٧٢هـ) من أن تجيء بغير ذلك، "كقراءة بعض القُرَّاء: ﴿لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾(٨٥). ومثله قول الشاعر:

يَا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوسَكُمَا ... وَحَيْثُمَا كنْتُمَا لَاقَيْتُمَا رَشَدَا

أن تَحْمِلَا حاجةً لِي خَفَّ مَحْمِلُهَا ... تَسْتَوْجِبَا مِنّةً عندي بها وَيَدَا

(٨٤) البيت لأبي ذؤيب الهذليّ في ديوان الهذليِّين للشعراء الهذليِّين: (٧٤/١)، ترتيب وتعليق: محمَّد محمود الشنقيطي، القاهرة، الدار القوميَّة، ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م. وضمير المفردة المؤنَّثة يعود إلى أسماء المتقدِّم ذكرها في مطلع القصيدة التي منها هذا البيت.

شرح المفردات: رأوا، أي: مشترو الخمر. وأحكمتهم، أي: منعهم تجَّارها من شرائها لغلاء ثمنها؛ فأسند الفعل إلى الخمر والمراد تجَّارها على سبيل المجاز.

(٨٥) نُسبت القراءة إلى مجاهد في (البحر المحيط في التفسير) لأبي حيان الأندلسي: (٤٩٨/٢- ٤٩٩)، وهي لابن محيصن في (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام: ص٤٦.

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا ... مِنِّي السَّلاَمَ وأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا[٨٦]"[٨٧].

وقال ابن مالك معقِّبًا: "(أنْ) في هذين الموضعين وأشباههما هي الناصبة للمضارع عند البصريِّين، وتُرِك إعمالها حَمْلًا على (ما) أختها، وهي عند الكوفيِّين المخفَّفة. وشذ وقوعها موقع الناصبة... وقول الكوفيِّين عندي أولى بالصواب؛ فإنه لا يلزم منه إهمال ما وجب له الإعمال"[٨٨].

وذهب البغداديُّون إلى ما ذهب إليه الكوفيُّون من أنَّ (أنْ) في البيت الشعري السابق هي المخفَّفة من الثقيلة؛ والتقدير عندهم: أنكما تقرآن[٨٩]. "وقد استبعدوا تشبيه (أنْ) بـ (ما)؛ لأنَّ (ما) مصدرٌ معناه الحال، و(أنْ) وما بعدها مصدرٌ إمَّا ماضٍ، وإما مستقبلٌ على حسب الفعل الواقع بعدها؛ فلذلك لا يصحّ حملُ إحداهما على الأُخرى"[٩٠].

وأشار محمَّد الخضري (ت١٢٨٧هـ) إلى علَّة أخرى للفصل بين (أنْ) المخفَّفة وخبرها، وهي التفرقة بين (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة و(أنْ) المصدريَّة

---

(٨٦) الأبيات من البسيط لقائل مجهول، والشاهد قوله: "أن تقرآن"؛ حيث ولي (أنْ) فعل متصرف غير دعائيّ مرفوع. والشاهد في: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (٤٥٩/٢-٤٦٠)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م، وموفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٨٧/٥)، والسيوطي، شرح شواهد المغني: (١٠٠/١)، وقف على طبعه وعلَّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، ذيل بتصحيحات وتعليقات: الشيخ محمَّد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.

شرح المفردات: تقرآن: تبلغان وتقولان. ويحكما: مصدر معناه رحمة لكما.

(٨٧) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٤٤/٢).

(٨٨) السابق: (٤٤/٢-٤٥).

(٨٩) ينظر: موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٨٧/٥).

(٩٠) السابق: (٨٧/٥).

الناصبة للمضارع[٩١]، وأوضح محمَّد الخضري إشكاليَّة هذه العلة قائلًا: "لم يحتجَّ للفصل مع الاسميَّة والفعل الجامد أو الدعاء؛ لأنَّ الناصبة لا تدخل عليها، واعترض بأنَّ المخفَّفة لا تقع إلَّا بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ عند البصريين، وهي بعد العلم لا تحتاج لفارق لعدم وقوع الناصبة بعده... وأمَّا بعد الظن فالفصل بـ(لا) غير فارق لجوازه فيهما، وأجيب بأنَّ هذا الفرق أغلبي؛ ولذا قال المصرح وغيره: إنَّما وجب الفصل ليكون عوضًا من المحذوف وهو اسمها، مع إحدى النونين، أو لئلا تلتبس بالمصدريَّة"[٩٢].

ما جاء في أحاديث الكتب الستَّة:

بعد حصر ما قد أُستُعمِلتْ فيه (أنْ) المخفَّفة من سياقات في أحاديث الكتب الستَّة، تَبيَّن أنَّها أُستُعمِلتْ للوصل إلى الجملة (الاسميَّة أو الفعليَّة) وتوكيدها على النحو الآتي:

أولًا: الوصل إلى الجملة الاسميَّة المثبتة وتوكيدها: وذلك في:

١- قول عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُود (ت٣٢هـ) مُتحدِّثًا عن رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ، وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ... وَخُطْبَةُ الْحَاجَةِ: "أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ..."[٩٣].

فلا يلزم وجود مفيد عِلْم أو ظنٍّ قبل (أنْ) المخفَّفة التي تدخل على ما لا يصلح دخول (أنْ) الناصبة للمضارع عليه، مثل:

أ- الجملة الاسمية، كما في الحديث السابق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعوَىٰهُم أَنِ ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ﴾[٩٤].

---

(٩١) ينظر: محمَّد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: (٢٧٦/١).

(٩٢) السابق: (٢٧٦/١).

(٩٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب النِّكاح، باب خُطْبَة النِّكاح، سنن ابن ماجه: (٦٠٩/١) برقم ١٨٩٢، حقَّق نصوصه ورقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلَّق عليه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

ب- الدعاء، كقراءة نافع: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَآ﴾[٩٥].

ج- الفعل الجامد، كقوله تعالى: ﴿وَأَن عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡ﴾[٩٦]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٩٧].

د- (لو) الشرطيَّة، كقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾[٩٨].

وهذا يتعارض مع ما ذهب إليه ابن هشام في كتابه (شرح قطر الندى وبل الصدى) من أنَّ (أنْ) يتعيَّن كونها ناصبة للمضارع إذا لم يسبقها مفيد عِلْم أو ظنٍّ[٩٩]، ويتعارض أيضًا مع ما نسبه محمَّد الخضري إلى البصريين من أنَّ (أنْ) المخفَّفة لا تقع عندهم إلا بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ[١٠٠].

٢- قول أبي عبد الله نافع المدني (ت١١٧هـ): "أَنَّ ابْنَ عُمَرَ [ت٧٣هـ]، نَزَلَ بِضَجْنَانَ[١٠١] فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَأَمَرَ الْمُنَادِيَ فَنَادَى: أَنِ الصَّلَاةُ فِي

=

(٩٤) من الآية: ١٠ من سورة يونس.

(٩٥) سبق تخريجها في هامش رقم (١١).

(٩٦) من الآية: ١٨٥ من سورة الأعراف.

(٩٧) الآية: ٣٩ من سورة النَّجْم.

(٩٨) الآية: ١٦ من سورة الجنِّ.

(٩٩) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص٧٤.

(١٠٠) ينظر: محمَّد الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك: (٢٧٦/١).

(١٠١) ضَجْنان: جبل بين مكة والمدينة على بريد من مكة.

الرِّحَالِ"[١٠٢]. و(أنْ) في الحديث جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المفسِّرة؛ لأنَّ الفعل (نادى) الذي قبلها فيه معنى (أَعْلَمَ) و(قال) معًا.

وفي ذلك قال الرضي (ت٦٨٦هـ) متحدثًا عن (أنْ): "والتي بعد العلم مخفَّفة لا غير، وكذا التي بعد ما يؤدِّي معنى العلم، إن لم يكن فيه معنى القول، كتحققت ونظرت، وانكشف وظهر، وإن كان فيه معنى القول، كأمر، ونزَّل، وأوحى، ونادى، فإنَّ فيها معنى: (أَعْلَمَ) و(قال) معًا"[١٠٣].

ثانيًا: الوصل إلى الجملة الاسميَّة المنفيَّة بـ(لا) وتوكيدها: وأمثلة ذلك هي:

١- قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ[١٠٤] وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"[١٠٥].

---

(١٠٢) أخرجه أبو داود في تَفْرِيع أبواب الجُمُعَة، باب التَّخَلُّف عَن الجَماعَة في اللَّيْلَة البارِدَة أو اللَّيْلَة المَطِيرَة، سنن أبي داود: (٢٧٨/١) برقم ١٠٦٠، تحقيق: د. محمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت.

(١٠٣) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٣٥/٤)، تصحيح وتعليق: أ.د. يوسف حسن عمر، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ط: الثانية، ١٩٩٦م.

(١٠٤) تكررت عبارة (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) بلفظها ومعناها في حديثين آخرين: أحدهما أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب مَنْ لَقِي اللهَ بالإيمان وهو غير شَاكٍّ فيه دَخَلَ الجنَّة وحُرِّمَ على النَّار، صحيح مسلم: (٥٧/١) برقم ٢٨، والآخر أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب كيفَ الأذان، سنن أبي داود: (١٣٥/١) برقم ٤٩٩.

(١٠٥) أخرجه مسلم في كتاب الطَّهارَة، باب الذِّكْر المُسْتَحَبِّ عَقِبَ الوُضُوء، صحيح مسلم: (٢٠٩/١) برقم ٢٣٤.

٢- قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"(١٠٦).

٣- قول رسول اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ..."(١٠٧).

٤- قول رسول اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما سُئل: "مَا الْإِسْلَامُ؟": "شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ الْبَيْتِ"(١٠٨).

(أنْ) في الأحاديث الأربعة السابقة مخفَّفة لا غير؛ لأنَّها وقعتْ بعد ما يؤدِّي معنى العلم وليس فيه معنى القول، وهو الشهادة.

٥- قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ-: "... وَلَا صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ، إلا جَاءَ كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ فَاتِحًا فَاهُ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ. فَيُنَادِيهِ: خُذْ كَنْزَكَ الَّذِي خَبَأْتَهُ؛ فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٌّ. فَإِذَا رَأَى

(١٠٦) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقَدَر وعَلامَة السَّاعَة، صحيح مسلم: (٣٦/١) برقم ٨.

(١٠٧) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب {فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُم} [التوبة: ٥]، صحيح الإمام البخاري: (١٤/١) برقم٢٥، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأَمْر بقِتال النَّاس حَتَّى يَقولوا: لَا إِلَه إِلَّا الله محمَّد رَسُول الله، السابق: (٥٣/١) برقم ٢٢.

(١٠٨) أخرجه ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، سنن ابن ماجه: (٢٤/١) برقم ٦٣.

أَنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، سَلَكَ يَدَهُ فِي فِيهِ، فَيَقْضَمُهَا قَضْمَ الْفَحْلِ"[١٠٩]. و(أنْ) في هذا الحديث مخفَّفة لا غير؛ لأنَّها وقعتْ بعد الفعل (رَأَى) الذي بمعنى (عَلِمَ).

٦- قول يَحْيَى بن يَعْمر لعبد الله بن عُمَر: "أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ..."[١١٠]. و(أنْ) هنا مخفَّفة لا غير؛ لأنَّ قبلها الفعل (يزعم) الذي يؤدِّي معنى الظن وبعدها (لا) النافية داخلة على اسم.

وفي ذلك قال الرضي متحدثًا عن (أنْ): "والتي بعد الظن إن كان بعدها غير (لا) من حروف العِوض فمخفَّفة لا غير، وكذا إن كانت بعدها (لا) داخلة على غير الفعل، نحو: ظننت أن لا مالَ عندك. وإن كانت بعدها (لا) داخلة على الفعل، احتملت المخفَّفة والمصدريَّة"[١١١].

٧- قول أبي سعيد مولى المهري (ت٩١هـ) بأَنَّهُ "جَاءَ أَبَا سَعِيد الخدرِي [ت٧٤هـ] لَيَالِيَ الحَرَّةِ، فَاستَشَارَهُ فِي الجلاءِ مِنَ المدِينَةِ، وَشَكَا إِلَيهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنْ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَأْوَائِهَا[١١٢]..."[١١٣].

---

(١٠٩) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب إثْم مانِع الزَّكاة، صحيح مسلم: (٦٨٤/٢) برقم ٩٨٨.

(١١٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٦).

(١١١) الرضي الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية: (٣٥/٤).

(١١٢) على لَأْوَائِها، أي: على ضيق المعيشة فيها.

(١١٣) أخرجه مسلم في كتاب الحَجِّ، باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها، صحيح مسلم: (١٠٠٢/٢) برقم ١٣٧٤.

٨- قول عَطاء بن أبي رَباح (ت١١٤هـ): "أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ [ت٧٨هـ]، أَنْ لَا أَذَانَ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ..."(١١٤).

و(أنْ) في الحديثين السابقين مخفَّفة لا غير؛ لأنَّها وقعتْ بعد الفعل (أَخْبَرَ) الذي بمعنى (أعْلمَ).

وممَّا سبق يتبيَّن لنا أنَّ (أنْ) الواقعة قبل الجملة الاسميَّة في أحاديث الكتب الستة:

١- إذا وقعتْ بعد مفيد عِلْمٍ ليس فيه معنى القول، كانت مخفَّفة من الثقيلة لا غير، وإن كان فيه معنى القول، كأمر، وأوحى، ونادى، جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المفسِّرة؛ فالحالة الأولى من أمثلتها: قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"، والحالة الثانية مثالها قول نافع: "أَنَّ ابْنَ عُمَرَ، نَزَلَ بِضَجْنَانَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَأَمَرَ الْمُنَادِيَ فَنَادَى: أَنِ الصَّلَاةُ فِي الرِّحَالِ".

٢- إذا وقعتْ بعد مفيد ظنٍّ أو لم تقع بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ، كانت مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ (أنْ) المصدريَّة الناصبة للمضارع لا تدخل على الجملة الاسميَّة. فمثال وقوعها بعد مفيد ظنٍّ قول يَحْيَى بن يَعْمر لعبد الله بن عُمَر: "أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ..."، ومثال عدم وقوعها بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ قول عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُود مُتحدِّثًا عن رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ، وَخُطْبَةَ

(١١٤) أخرجه مسلم في كتاب صَلاة العِيدَين، صحيح مسلم: (٢/٦٠٤) برقم ٨٨٦.

الْحَاجَـةِ... وَخُطْبَـةُ الْحَاجَـةِ: "أَنِ الْحَمْـدُ لِلَّـهِ، نَحْمَـدُهُ، وَنَسْـتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ...".

ثالثًا: الوصل إلى الجملة الفعليَّة المثبتة وتوكيدها: وتنوَّعت صور هذه الجملة على النحو الآتي:

١- جاءت جملة فعلها الفعل (ليس) الجامد:

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع، وهي:

أ- قول رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ- عن رَبِّهِ: "فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ [أي: للَّذِينَ قُتِلُوا في سبيل الله] حَاجَةٌ تُرِكُوا"(١١٥).

ب- قول سَعْد بن معاذ: "اللهُمَّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَخْرَجُوهُ..."(١١٦).

ج- قول عَلْقَمَة (ت٦٢هـ): "إِنِّي لَأَمْشِي مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِمِنًى، إِذْ لَقِيَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ [ت٣٥هـ]، فَقَالَ: هَلُمَّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَاسْتَخْلَاهُ(١١٧)، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ اللهِ أَنْ لَيْسَتْ لَهُ حَاجَةٌ، قَالَ: قَالَ لِي: تَعَالَ يَا عَلْقَمَةُ..."(١١٨).

و(أنْ) في الأحاديث الثلاثة السابقة مخفَّفة لا غير؛ لأنَّها وقعتْ بعد الفعل (رَأَى) الذي بمعنى (عَلِمَ) في الحديث رقم (أ) ورقم (ج)، ووقعتْ بعد الفعل (تَعْلَم) في الحديث رقم (ب).

---

(١١٥) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٢).

(١١٦) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٨).

(١١٧) فاستخلاه، أي: فخلا عثمان بعبد الله.

(١١٨) أخرجه مسلم في كتاب النِّكاح، باب اسْتِحْباب النِّكاح لِمَنْ تاقَتْ نَفْسُه إلَيْه، ووَجَدَ مُؤَنَـهُ، واشْـتِغال مَـنْ عَجَـزَ عَـن المُؤَن بالصـوم، صـحيح مسـلم: (١٠١٩/٢) بـرقم ١٤٠٠.

٢- جاءت جملة فعلها متصرِّف قد فُصل بينه وبين (أنْ) بـ(قد): وأمثلة ذلك هي:

أ- قول النَّبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَإِنِ اسْتَيْقَنَ أَنْ قَدْ صَلَّى ثَلَاثًا فَلْيَقُمْ فَلْيُتِمَّ رَكْعَةً بِسُجُودِهَا..."(١١٩).

ب- قول كَعْب بن مَالِك: "سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى(١٢٠) عَلَى سَلْعٍ(١٢١) يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ"(١٢٢).

ج- قول عائِشَة عن اغتسال رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنَ الْجَنَابَةِ: "... ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أُصُولِ الشَّعْرِ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ اسْتَبْرَأَ(١٢٣) حَفَنَ(١٢٤) عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ(١٢٥) ..."(١٢٦).

د- قول عائِشَة عن رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "... فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا(١٢٧) ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ..."(١٢٨).

---

(١١٩) أخرجه أبو داود في تَفْرِيع أبواب الرُّكوع والسُّجود، باب إذا شَكَّ في الثِّنْتَيْن والثَّلاث مَنْ قَالَ يُلْقي الشَّكَّ، سنن أبي داود: (٢٧٠/١) برقم ١٠٢٧.

(١٢٠) أوفى: صعد.

(١٢١) سلع: جبل معروف بالمدينة.

(١٢٢) سبق تخريجه في هامش رقم (١٧).

(١٢٣) استبرأ، أي: أوصل البَلل إلى جميعه.

(١٢٤) حفن: أخذ الماء بيديه جميعًا وصب.

(١٢٥) الحفنات: جمع حفنة، وهي ملء الكفين من أي شيء كان.

(١٢٦) أخرجه مسلم في كتاب الحَيْض، باب صِفة غُسْل الجَنابَة، صحيح مسلم: (٢٥٣/١) برقم ٣١٦.

(١٢٧) ريثما، أي: مقدار ما ظن.

(١٢٨) أخرجه مسلم في كتاب الجَنائِز، باب ما يُقال عِنْدَ دخُول القُبور والدُّعاء لأَهْلِها، صحيح مسلم: (٦٦٩/٢) برقم ٩٧٤.

هـ- قول النُّعْمان بن بَشِير (ت٦٥هـ): "كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُسَوِّينَا فِي الصُّفُوفِ كَمَا يُقَوَّمُ الْقِدْحُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنْ قَدْ أَخَذْنَا ذَلِكَ عَنْهُ، وَفَقِهْنَا أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ بِوَجْهِهِ إِذَا رَجُلٌ مُنْتَبِذٌ بِصَدْرِهِ، فَقَالَ: "لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ"(١٢٩).

و- قول ابن عَبَّاسٍ (ت٦٨هـ) في أَهْل الكِتاب: "سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنْ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ، وَاسْتَحْمَدُوا(١٣٠) بِذَلِكَ إِلَيْهِ ..."(١٣١).

ز- قول عبد اللَّه بن عُمَر: "وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ -يعني: رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(١٣٢).

ح- قول ابن عُمَر لأبيه: "إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَآلَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ، أَوْ رَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ فَرِعَايَةُ النَّاسِ أَشَدُّ..."(١٣٣).

ط- قَول أَنَس بن مالك (ت٩٣هـ): " أَنْزَلَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا

(١٢٩) أخرجه أبو داود في تَفْرِيع أبواب الصُّفوف، باب تَسْوِيَة الصُّفوف، سنن أبي داود: (١٧٨/١) برقم ٦٦٣.

(١٣٠) استحمدوا، أي: طلبوا الحمد والثناء لهم.

(١٣١) أخرجه مسلم في كتاب صِفات المُنافِقين وأَحْكامِهِم، صحيح مسلم: (٢١٤٣/٤) برقم ٢٧٧٨.

(١٣٢) أخرجه البخاري في كتاب الجُمُعَة، باب الجُمُعَة في القُرى والمُدُن، صحيح الإمام البخاري: (٥/٢) برقم٨٩٣.

(١٣٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارَة، باب الاسْتِخْلاف وتَرْكِه، صحيح مسلم: (١٤٥٥/٣) برقم ١٨٢٣.

فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ"(١٣٤).

ي- قول أنس بن مَالِك: "فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا..."(١٣٥).

و(أنْ) في الأحاديث السابقة مخفَّفة لا غير سواء أكانت بعد ما يؤدِّي معنى العلم دون القول أم بعد الظن؛ لأنَّ (قد) الواقعة بعدها دخلت على الفعل الماضي، وأفادت التحقيق والتوكيد.

٣- جاءت جملة فعلها متصرِّف قد فُصل بينه وبين(أنْ) بـ(لو) الشرطيَّة غير الامتناعيَّة:

ورد هذا في قول ابن عُمَر حاكيًا سؤال سائل: "يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ؟ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ..."(١٣٦). و(أنْ) في الحديث مخفَّفة لا غير؛ إذ وقعتْ بعد الفعل (رَأَى) الذي بمعنى (عَلِمَ).

٤- جاءت جملة فعلها متصرِّف قد فُصل بينه وبين (أنْ) بـ(لا) الناهية:

مثَّلَ هذا قول رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لعائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حين قدمتْ مكَّة وهي حائض: "افْعَلِي كَما يَفْعَلُ الحَاجُّ، غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي"(١٣٧). و(أنْ) هنا مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها دخلتْ عليه (لا) الناهية التي خلصته للاستقبال(١٣٨).

---

(١٣٤) أخرجه مسلم في كتاب المَساجِد ومواضِع الصلاة، باب اسْتِحْباب القُنوت في جَميع الصلاة إِذا نَزَلَتْ بالمُسْلِمِين نازِلَة، صحيح مسلم: (٤٦٨/١) برقم ٦٧٧.

(١٣٥) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٠).

(١٣٦) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب انْقِضاء عِدَّة المُتَوَفَّى عَنْها زَوْجُها، وغَيْرِها بوَضْع الحَمْل، صحيح مسلم: (١١٣٠/٢) برقم ١٤٩٣.

(١٣٧) سبق تخريجه في هامش رقم (٣٠).

(١٣٨) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (٥٣).

والفصل بـ(لا) الناهية بين (أنْ) المخفَّفة والفعل المضارع الواقع بعدها- لم يرد في القرآن الكريم وما وصل إلينا من كلام العرب، ولم يتحدَّث عنه النحاة رغم وجوده في الحديث السابق.

٥- جاءت جملة فعلها متصرِّف لم يُفصل بينه وبين (أنْ) بفاصل:

ومثال ذلك قول النَّبِيّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- لعائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمُّكِ؟"(١٣٩). فـ(أنْ) في الحديث مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها شيء قد استقر؛ ولهذا رُفِع. وفي الحديث تُرِك الفصل بين (أنْ) المخفَّفة والفعل المضارع المتصرِّف غير الدعائيّ الواقع بعدها؛ ومن ثمَّ فتَرْك هذا الفصل ليس شاذًا؛ لتَرْكه في هذا الحديث علاوة على تَرْكه في إحدى القراءات القرآنية وبعض الشواهد الشعريَّة، كما أوضحنا عند الحديث عن تَرْك هذا الفصل.

رابعًا: الوصل إلى الجملة الفعليَّة المنفيَّة وتوكيدها: وتنوَّعت أشكال هذه الجملة على النحو التالي:

١- الجملة الفعليَّة المنفيَّة بـ(لا) النافية: وأمثلة ذلك هي:

أ- قول رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عندما سأله أبو هُرَيْرَة عن أسعد الناس بشفاعته -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم القيامة: "لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ..."(١٤٠).

ب- قول رسول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد أن أمرَ برجم مَاعِز بن مالِك: "أَوَ كُلَّمَا انْطَلَقْنَا غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ تَخَلَّفَ رَجُلٌ فِي عِيَالِنَا، لَهُ

(١٣٩) سبق تخريجه في هامش رقم (٥٥).

(١٤٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٥٤).

نَبِيبٌ كَنَبِيبِ التَّيْسِ، عَلَيَّ أَنْ لَا أُوتَى بِرَجُلٍ فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا نَكَّلْتُ بِهِ"(١٤١).

جـ- قول عُمَر لرسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "أَلَّا يَكُونُ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ"(١٤٢).

د- قول أَبي سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (ت٩٤هـ): "رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "لَا عَدْوَى"، وقَالَ: "لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ(١٤٣)". كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمَا كِلْتَيْهِمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَمَتَ أَبُو هُرَيْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَوْلِهِ: "لَا عَدْوَى" وَأَقَامَ عَلَى أَنْ"لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ"(١٤٤).

هـ- قول سَعِيد بن جُبَيْر (ت٩٥هـ): "قُلْتُ لابن عَبَّاس: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ: آلتَّوْبَةِ قَالَ: "بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ، إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا"(١٤٥).

و- قول إِسْمَاعِيل بن جَعْفَرٍ (ت١٨٠هـ): "فَقَالَ(١٤٦): "أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا" لِأَشْيَاءَ عَدَّدَهَا، زَعَمَ عَمْرٌو [ت١٤٠هـ] أَنْ لَا يَحْفَظُهَا(١٤٧).

---

(١٤١) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٤).

(١٤٢) سبق تخريجه في هامش رقم (٦١).

(١٤٣) لَا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ، أي: لا يورد صاحب الإبل المراض، إبله على إبل صاحب الإبل الصحاح.

(١٤٤) أخرجه مسلم في كتاب السَّلام، باب لا عَدْوَى، ولا طِيَرَةَ، ولا هَامَةَ، ولا صَفَرَ، ولا نَوْءَ، ولا غُولَ، ولا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلى مُصِحٍّ، صحيح مسلم: (١٧٤٣/٤) برقم ٢٢٢١.

(١٤٥) أخرجه مسلم في كتاب التَّفْسير، باب في سُورَة بَراءَة والأنْفال والحَشْر، السابق: (٢٣٢٢/٤) برقم ٣٠٣١.

و(أنْ) في الأمثلة السابقة مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع المنفي بعدها بـ(لا) يتعيَّن فيه إرادة معنى الحقيقة واليقين، ومعنى استقرار أمره؛ ولهذا رُفِع.

٢- الجملة الفعليَّة المنفيَّة بـ(لن) النافية:

وردت هذه الجملة في قول رَسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ"(١٤٨). ففي الحديث (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ المضارع الذي بعدها نُفِي بحرف الاستقبال (لن)، و(أنْ) المصدريَّة الناصبة للمضارع تخلِّص المضارع للاستقبال؛ فلا يجوز اجتماع أداتين لمعنى واحد.

وممَّا سبق يتَّضح لنا أنَّ (أنْ) الواقعة قبل الفعل الماضي في أحاديث الكتب الستة:

١- إذا وقعتْ بعد مفيد عِلْمٍ ليس فيه معنى القول، كانت مخفَّفة من الثقيلة لا غير، وإن كان فيه معنى القول، جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المفسِّرة، فمن أمثلة وقوعها بعد مفيد عِلْمٍ ليس فيه معنى القول قول النَّبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَإِنِ اسْتَيْقَنَ أَنْ قَدْ صَلَّى ثَلَاثًا فَلْيَقُمْ فَلْيُتِمَّ رَكْعَةً بِسُجُودِهَا..."، ولم تقع في القرآن الكريم وأحاديث الكتب الستَّة بعد مفيد عِلْمٍ فيه معنى القول.

=

(١٤٦) أي: قول رَسُول اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمَعْشَر الْأَنْصَار.

(١٤٧) أخرجه مسلم في كتاب الزَّكاة، باب إعْطاء المُؤَلَّفَة قُلوبُهم عَلى الإسْلام وتَصَبُّر مَنْ قَوِيَ إيمانه، صحيح مسلم: (٧٣٨/٢) برقم ١٠٦١.

(١٤٨) أخرجه البخاري في كتاب الرِّقاق، باب القَصْد والمُداوَمَة على العَمَل، صحيح الإمام البخاري: (٩٨/٨) برقم٦٤٦٤.

٢- إذا وقعتْ بعد مفيد ظنٍّ وكان الفعل الماضي الواقع بعدها صالحًا لدخول (أنْ) الناصبة للمضارع عليه، جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المصدريَّة الناصبة للمضارع، فإن لم يكن صالحًا لهذا، كانت مخفَّفة من الثقيلة، فمن أمثلة وقوعها بعد مفيد ظنٍّ وقبل الفعل الماضي غير الصالح لدخول (أنْ) الناصبة للمضارع عليه، قول عائِشَة عن رَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "... فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ...". أمَّا وقوعها بعد مفيد ظنٍّ وقبل الفعل الماضي الصالح لدخول (أنْ) الناصبة للمضارع عليه، فلم يرد في القرآن الكريم والأحاديث.

٣- إذا لم تقع بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ كانت المصدريَّة الناصبة للمضارع، بشرط أن يكون الفعل الماضي الواقع بعدها صالحًا لدخولها عليه، فإن لم يكن صالحًا لهذا، كانت مخفَّفة من الثقيلة. و(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة التي وقعتْ قبل الفعل الماضي ولم تقع بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ- لم ترد في الأحاديث، ولكنَّها وردت في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقا﴾.

المبحث الثالث: (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة بين الإهمال والإعمال:

اختلف النحاة في عمل (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة؛ وقد تنازع الذين قالوا بعملها أتعمل مطلقًا أم تعمل بقيد؟ وافترق الذين قيَّدوا عملها في الوجه الذي اقتصر عليه العمل. ومن ثَمَّ يمكن تصنيف مذاهب النحاة في عمل (أنْ) المخفَّفة إلى ستة مذاهب على النحو الآتي:

المذهب الأول: أنَّها تعمل مطلقًا؛ فتنصب اسمها الظاهر أو المضمر، فيقال: "علمتُ أنْ زيدًا قائم"، وهذا المذهب نسبه السيوطي إلى طائفة من المغاربة، وذكر أنَّ أصحابه احتجوا بقراءة من قرأ قوله تعالى:

﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾[١٤٩] بسكون نون (أن) وفتح حروف لفظ (غضب)[١٥٠].

وهذه القراءة ذكرها السيوطي ولم يعزها إلى قارئ، وبحثتُ فلم أعثر عليها – فيما تيسَّر لي– في كتب القراءات والتفسير والنحو، بل لم أعثر على شاهد لعمل (أنْ) المخفَّفة في الاسم الظاهر أو الضمير البارز المنفصل البتة. أمَّا عملها في الضمير البارز المتَّصل فسيأتي الكلام عليه في المذهب الثاني.

المذهب الثاني: أنَّها لا تعمل إلَّا في الضمير البارز المتَّصل، وقد حكى ذلك أبو حيان الأندلسي عن الفرَّاء (ت٢٠٧هـ)[١٥١]، وذكر أنَّه احتجَّ في ذلك بقول الشاعر:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي فِرَاقَكِ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيْقُ[١٥٢]

(١٤٩) من الآية: ٩ من سورة النور.

(١٥٠) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (١/٤٥٣-٤٥٤)، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

(١٥١) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (٣/١٢٧٥)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

(١٥٢) قال بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ) في كتابه (المقاصد النحوية): "هذا البيت أنشده الفرَّاء ولم يعزه إلى قائله"، وبحثتُ فلم أعثر على قائله، وهو من الطويل، وهو بلا نسبة في: الفرَّاء، معاني القرآن: (٢/٩٠)، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين: (١/١٦٦)، وموفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٤/٥٤٩)، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (٣/١٢٧٥)، وبدر الدين العيني، المقاصد النحويَّة في شرح شواهد =

ويشهد له كذلك قول الشاعرة:

بِأَنْكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثِّمَالا(١٥٣)

وهذان البيتان محمولان عند جمهور النحاة على الضرورة(١٥٤)، وهذا مقبول؛ لأنَّ من يقول بعمل (أن) المخفَّفة في الضمير البارز المتَّصل- لم

=

شروح الألفية: (٧٧٥/٢)، تحقيق: أ.د. علي محمَّد فاخر، ود. أحمد محمَّد توفيق السوداني، ود. عبد العزيز محمَّد فاخر، القاهرة، دار السلام، ط: الأولى، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

المعنى: لو أنك سألتني إخلاء سبيلك قبل إحكام عقدة النكاح بيننا، لم أمتنع من ذلك ولبادرت به مع ما أنت عليه من صدق المودة لي.

الشّاهد فيه قوله: "أنك"؛ حيث خفَّف (أنْ) المفتوحة، وجاء باسمها ضميرًا بارزًا متَّصلًا، وهو الكاف، وهذا قليل.

(١٥٣) البيت من المتقارب لجنوب بنت عجلان الهذليَّة ترثي أخاها عمرًا ذا الكلب، وهو شاهد في: ابن الشجري، الحماسة الشجرية: (٣٠٩/١)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٠م، وخالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: (٣٣٠/١)، والبغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (٤٢٧/٥)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الرابعة، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م. ورواية البيت في ديوان الهذليِّين: "بأنَّك كنتَ الرَّبيع المرَيع"، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت. ينظر: الشعراء الهذليُّون، ديوان الهذليِّين: (١٢٣/٣).

شرح المفردات: ربيع: أي كثير الخير. مريع: خصيب. الثمال: المعين.

المعنى: إنَّ الممدوح كثير العطاء، يغيث الملهوف، ويعين المحتاج.

الشّاهد فيه قوله: "بِأَنْكَ ربيع" و"وأنْك هُناك"؛ حيث صرّح باسم (أن) المخفَّفة في الموضعين لأجل الضَّرورة.

(١٥٤) ينظر: ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٤٠/٢)، وابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ص١٢٩-١٣٠، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، بيروت، =

يحتجَّ بشاهد نثري على هذا العمل، بالإضافة إلى قلة ورود هذه الظاهرة في الشعر أصلًا.

المذهب الثالث: أنَّها تعمل شرط أن يكون اسمها ضميرًا محذوفًا وخبرها جملة، وهذا هو مذهب الجمهور وأكثرهم يشترط أيضًا أن يكون الضمير المحذوف ضمير شأن(١٥٥). فيقال مثلًا في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرضَىٰ﴾(١٥٦) أنَّ اسم (أنْ) المخفَّفة ضمير شأن محذوف في محل نصب، وجملة (سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) في محل رفع خبرها. ولا يشترط ابن مالك (ت٦٧٢هـ) أن يكون الضمير المحذوف ضمير شأن؛ إذ يقول: "ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم. بل إذا أمكن عوده على حاضر أو غائب معلوم فهو أولى"(١٥٧). واحتجَّ لذلك ابن مالك بقول سيبويه

=

دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م، وأبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (١٢٧٥/٣)، وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص٤٧، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (٣٢٠/١).

(١٥٥) ينظر: موفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٥٤٩/٤)، وابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: (٤٣٦/١)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعَّار، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م، وابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٤٠/٢-٤١)، والأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (٣٢٠/١).

(١٥٦) من الآية: ٢٠ من سورة المزَّمِّل.

(١٥٧) ابن مالك، شرح تسهيل الفوائد: (٤١/٢).

في قوله تعالى: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآ﴾[١٥٨]: "كأنَّه قال عَزَّ وَجَلَّ: ناديناه أنك قد صدَّقت الرؤيا يا إبراهيم"[١٥٩].

المذهب الرابع: أنَّها لا تعمل إلَّا في اسم ظاهر أو ضمير محذوف، وهذا قول ابن عصفور (ت٦٦٩هـ)[١٦٠]، إلَّا أنَّه لم يحتجَّ بشاهد من كلام العرب، بل اكتفى بأن مثَّل لعملها بقوله: "فنقول: يعجبني أنْ زيدًا قائمٌ... فإن قلت... يعجبني أنْ زيدٌ قائمٌ، فإنَّ اسم (أنْ)... محذوف تقديره: يعجبني أنه زيدٌ قائمٌ"[١٦١].

المذهب الخامس: أنَّه يجوز فيها الإعمال والإهمال، وهذا هو مذهب سيبويه؛ حيث قال عن (أنْ) المخفَّفة: "لا تخفِّفها في الكلام أبدًا وبعدها الأسماء، إلَّا وأنت تريد الثقيلة، مضمرًا فيها الاسم... فلمَّا اضطررتَ إلى التخفيف فلم تضمر، لم يغيِّر ذلك أنْ تنصب بها؛ كما أنَّك قد تحذف من الفعل فلا يتغير من عمله، ومن ذلك قول الأعشى [ت٧هـ]:

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ[١٦٢]

---

(١٥٨) من الآيتين: ١٠٤-١٠٥ من سورة الصافَّات.

(١٥٩) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ١٦٣).

(١٦٠) ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: (٤٣٦/١).

(١٦١) السابق: (٤٣٦/١).

(١٦٢) البيت من البسيط لأعشى قيس، وهو في ديوانه:

في فِتْيَةٍ كَسُيوفِ الهندِ قَد عَلِموا أَنْ لَيسَ يَدفَعُ عَن ذي الحيلَةِ الحِيَلُ

وأمَّا العجز الذي أورده النحويُّون، فليس فيه من كلام الأعشى إلَّا قوله: "يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ" فإنَّه عجز بيت آخر من القصيدة؛ وهو:

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لاَ نِعَالَ لَنَا ... إِنَّا كَذٰلِكَ مَا نَحْفَى وَنَنْتَعِلُ

ينظر: ميمون بن قيس، شرح ديوان الأعشى: ص٢٨٤، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنَّا نصر الحِتِّي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: الثانية، ١٤١٩هـ= =

كأنَّه قال: أنه هالك"[١٦٣].

إذن ذهب سيبويه في قوله السابق إلى أنَّ (أن) المخفَّفة تعمل عمل (أنَّ) الثقيلة، إمَّا أنْ تعمل النصب في اسم ظاهر، أو في اسم مضمر عند رفع الاسم بعدها، وجاز عملها في الاسم الظاهر، مع أنَّه قد حُذِف منها حرف، تشبيهًا لها بالفعل الذي يعمل مع أنَّه قد حُذِف منه، إلَّا أنَّ عمل (أن) المخفَّفة في اسم مضمر عند دخولها على فعل متصرِّف غير دال على الدعاء- لا يجوز عند سيبويه إلاَّ في حال الفصل بينهما بفاصل هو السين أو (قد) أو (لا)[١٦٤]، وعلَّل سيبويه المجيء بهذا الفاصل قائلًا: "وذلك لأنَّهم جعلوا ذلك عوضًا مما حذفوا من (أنَّه)"[١٦٥]، ثمَّ أضاف إلى هذا الشرط اللفظي شرطًا يتعلق بالدلالة، وهو أنْ يكون موضع (أنْ) موضع يقين وإيجاب[١٦٦].

وقال سيبويه عن (أنْ) المخفَّفة أيضًا: "ولو أنَّهم إذ حذفوا[١٦٧] جعلوه بمنزلة (إنَّما) كما جعلوا (إنْ) بمنزلة (لكنْ) لكان وجهًا قويًا"[١٦٨]؛ ومن ثمَّ

=

١٩٩٩م.

ويُنظر هذا البيت في: المبرد، المقتضب: (٩/٣)، وابن جني، الخصائص: (٤٤١/٢)، وابن الشجريّ، أمالي ابن الشجريّ: (١٧٨/٢)، تحقيق: د.محمود محمَّد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩١م.

المعنى: هم بين فتية كالسّيوف الهنديَّة في مضائهم وحدَّتهم، وأنَّهم موطِّنون أنفسهم على الموت موقنون به؛ لأنَّهم قد علِموا أنَّ الإنسان هالكٌ سواءٌ أكان غنيًا أم فقيرًا.

(١٦٣) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ١٦٣-١٦٤).

(١٦٤) ينظر: السابق: (٣/ ١٦٧).

(١٦٥) نفسه: (٣/ ١٦٧).

(١٦٦) ينظر: نفسه: (٣/ ١٦٦-١٦٧).

(١٦٧) يقصد بذلك: تخفيف (أنَّ) بحذف إحدى نونيها.

(١٦٨) سيبويه، كتاب سيبويه: (٣/ ١٦٥).

يذهب سيبويه في قوله هذا إلى جواز إلغاء عمل (أنْ) المخفَّفة، وهذا ما تنبَّه إليه أبو حيان الأندلسي(١٦٩).

وممَّا سبق يتبين لنا أنَّ سيبويه أجاز إعمال (أنْ) المخفَّفة وإهمالها، خلافًا لما نسبه السيوطي إليه من أنَّ (أنْ) المخفَّفة مهملة مطلقًا(١٧٠).

المذهب السادس: أنَّها مهملة مطلقًا؛ فلا تعمل النصب في اسم ظاهر، أو في اسم مضمر، وهذا المذهب نسبه إلى الكوفيِّين جماعة من النحويين منهم أبو حيان الأندلسي(١٧١) والمرادي (ت٧٤٩هـ)(١٧٢) وابن هشام(١٧٣) والسيوطي(١٧٤)، وإن صحَّت هذه النسبة إلى الكوفيِّين، فإنَّ الفرَّاء مستثنى من جملتهم؛ لما سلفت حكايته عنه من أنَّ (أن) المخفَّفة تعمل في الضمير البارز المتَّصل فقط.

تبيَّن ممَّا تقدَّم ذكره أنَّ (أنْ) المخفَّفة لا تعمل لفظًا في القرآن الكريم وقراءاته المتواترة، وفي الشائع المقيس عليه من كلام العرب. وإنَّما الكلام في عملها في ضمير محذوف دائمًا على قول الجمهور سواء أكان هذا الضمير ضمير شأن أم لم يكن.

ولقد شعر بعض النحويين بغرابة أن تعمل أداة عملًا لا يظهر في اللفظ البته، فحاولوا تعليل هذا بوجوه؛ فمنهم مَنْ قال إنَّ (أنْ) المخفَّفة عملتْ؛ لأنَّها أشبهت الفعل من قِبَلِ أنَّ أصلها (أنَّ) الثقيلة التي عملت لمشابهتها "الفعل من خمسة أوجه، أحدها: أنَّها على ثلاثة أحرف، كما أنَّ

(١٦٩) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (١٢٧٦/٣).
(١٧٠) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٤٥٣/١).
(١٧١) ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب: (١٢٧٥/٣).
(١٧٢) ينظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني: ص٢١٩.
(١٧٣) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ص ٤٧.
(١٧٤) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٤٥٣/١).

الفعل على ثلاثة أحرف. والثاني... والثالث... والرابع... والخامس: أنَّها في معنى الفعل؛ لأنَّها بمعنى (أكَّدْتُ)"[١٧٥]. واختلفت (أنْ) المخفَّفة عن أصلها (أنَّ) الثقيلة؛ لأنَّه نقص منها حرف، وهو حذف آخِرها؛ لذا يكون قد عملت لمشابهتها الفعل المحذوف آخِره، فإنَّه مع حذف آخره بقي عاملًا، نحو: لم يك زيدٌ منطلقًا[١٧٦]، "فإذا قال قائل: إنَّما نصبته بـ(أنَّ) تشبيهًا بالفعل، فإذا خففتَ زال شبه الفعل؛ فَلِمَ نَصَبْتَ بها؟ فالجواب: إنَّ من الأفعال ما يُحْذَف منه، فيعمل عمل التامّ، كقولك: خُذ المال، وَقُلِ الْحَقَّ، وَمُرْ زَيْدًا، وَسَلْ عمرًا وَعِ كَلامي، وَشِ ثَوْبَك، وَقِ زَيْدًا، فكذلك (أنْ) جاز حذفها وإعمالها"[١٧٧].

ومنهم مَنْ قال إنَّ (أنْ) المخفَّفة المفتوحة الهمزة عملت ولم تعمل أختها المكسورة؛ لأنَّها أكثر شبهًا منها بالفعل لفتح أولها[١٧٨].

وعلَّة عمل (أنْ) المخفَّفة استنادًا إلى أصلها لا يعوَّل عليها؛ لأنَّ هذه العلَّة لا تعدُّ حقيقة مُسلَّمًا بها، فلكل أداة عملها ومعناها وكيانها المستقل، ولِمَ لا يقال العكس من ذلك؟: إنَّ (أن) الخفيفة هي الأصل، وأنَّ تثقيلها

(١٧٥) الأنباري، الإغراب في جدل الإعراب ولُمَعُ الأدِلَّة في أصول النحو: ص١٣٩، قدَّم لهما وعني بتحقيقهما: سعيد الأفغاني، دمشق، دار الفكر، ط: الأولى، ١٣٧٧هـ= ١٩٥٧م.

(١٧٦) ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو: (٢٣٥/١).

(١٧٧) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها: (٢٩٥/١).

(١٧٨) ينظر: ركن الدين الأستراباذي، البسيط في شرح الكافية: (٥٨١/٢)، تحقيق: د.حازم سليمان الحلي، العراق، المكتبة الأدبيَّة المختصَّة، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ، وخالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: (٣٣٠/١)، والصبَّان، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (١/ ٤٥٤)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

يكون عندما يراد منها زيادة توكيد الجملة الاسميَّة التي تليها، وهو الذي اقتضى نصب اسمها؛ فالعمل يأتي من قوة اللفظ والمعنى.

فلا دليل على أنَّ العرب استعملوا (أنَّ) الثقيلة قبل (أنْ) الخفيفة، ليقال: إنَّ الثانية جاءت من تخفيف الأولى. هذا وقد ذكر الحيدرة اليمني أنَّ تخفيف (أنْ) أُريد به توهين توكيدها، وهو بمنزلة توكيد واحد، والتشديد بمنزلة توكيدين(١٧٩).

ومنهم مَنْ قال إنَّ (أنْ) المخفَّفة المفتوحة تطلب ما بعدها من وجهين: الأول: طلب العامل للمعمول، والآخر: طلب الصلة للموصول إشارة إلى أنَّ (أنْ) وما بعدها مصدر، وأمَّا (إنْ) المخفَّفة المكسورة، فإنَّها تطلب ما بعدها طلب العامل للمعمول فحسب، وما طلب شيئين يكون أقوى مما طلب شيئًا واحدًا؛ لذلك عملت المفتوحة ولم تعمل المكسورة، وكان لها من دونها اسم معمول مضمر(١٨٠).

وهذا تعليل باد فيه التكلف؛ لأنَّ النحاة يجمعون على أنَّ الأسماء الموصولة لا تعمل في صلتها، و(ما) مثل (أنْ) حرف موصول مصدري ولا يعمل.

---

(١٧٩) ينظر: الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو: (٣٦١/١).

(١٨٠) ينظر: المبرد، المقتضب: (٢/ ٣٦٤)، والواسطي الضرير، شرح اللمع لابن جني: ص٦٢، تحقيق: حسن عبد الكريم الشرع، مخطوط ماجستير بمكتبة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م، وموفق الدين ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري: (٤/ ٥٤٩- ٥٥٠)، والزَّبيدي، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: ص١٧١، تحقيق: طارق الجنابي، بيروت، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م، والصبَّان، حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: (١/ ٤٥٤-٤٥٥).

ومنهم مَنْ قال: إنَّ سبب عمل (أنْ) المخفَّفة الاختصاص بالاسم؛ محتجًّا في ذلك باستقباح العرب وقوع الفعل المتصرِّف غير الدعائيّ بعدها إلَّا بفصل[١٨١]، ويشكل على هذا أنَّ عدم وجود فاصل بين (أنْ) المخفَّفة والفعل الجامد أو الدعائيّ- أمر غير مُستقبح.

والحقيقة أنَّ الحروف التي عدُّوها فواصل تفصل بين (أنْ) المخفَّفة والفعل المتصرِّف غير الدعائيّ- هي -كما أوضحتُ في المبحث الأول- فواصل مختلقة؛ لأنَّه ما جيء بها لغرض الفصل، بل لحاجة الجملة الفعليَّة إلى أغراضها ومعانيها.

إذن (أنْ) المخفَّفة مهملة مطلقًا؛ فلا تعمل النصب في اسم ظاهر أو مضمر.

ما جاء في كتب شروح الحديث:

نحا شرَّاح الحديث منحى جمهور النحاة في أنَّ (أنْ) المفتوحة المخفَّفة تعمل شرط أن يكون اسمها ضميرًا محذوفًا وخبرها جملة، وكان ضمير الشأن المقدَّر أكثر ضمير قدَّروه بعد (أنْ) المخفَّفة؛ فقال بدر الدين العيني أحد شرَّاح الحديث عن (أنْ) المخفَّفة: "وشرط اسمها أن يكون محذوفًا، ورُبما ثَبت في الضرورة على الأصح، وشرط خبرها أن يكون جملة"[١٨٢]. وممَّن قدَّر ضمير الشأن بعد (أنْ) المخفَّفة من شرَّاح الحديث بدر الدين العيني[١٨٣]، والقسطلاني (ت٩٢٣هـ)[١٨٤]، ومحمود السبكي

(١٨١) ينظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: (٤٥٤/١).

(١٨٢) بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (١٢٦/٢).

(١٨٣) ينظر: بدر الدين العيني، شرح سنن أبي داود: (٣٢٨/٤)، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م، وبدر الدين العيني، نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار: (١٥/٣)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

(ت١٣٥٢هـ)[١٨٥]، ومحمَّد العثيمين (ت١٤٢١هـ)[١٨٦]، والأستاذ الدكتور موسى لاشين[١٨٧]، ومحمَّد الأمين الأُرَمي[١٨٨]، ومحمَّد الإثيوبي (ت١٤٤٢هـ)[١٨٩]، ولكنَّ الأستاذ الدكتور موسى لاشين أجاز تقدير ضمير

=

(١٨٤) ينظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: (١٥٥/٩)، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط: السابعة، ١٣٢٣هـ.

(١٨٥) ينظر: محمود السبكي، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: (١٥٥/٦)، (٢٠٢/٦)، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمَّد خطاب (مِن بعد الجزء السادس)، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط: الأولى، ١٣٥١- ١٣٥٣هـ.

(١٨٦) ينظر: محمَّد العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام: (٢١٤/١)، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمَّد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

(١٨٧) ينظر: أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (١٦/١-١٧)، (٥٢٧/٦)، (٥٢٦/٧).

(١٨٨) ينظر: محمَّد الأمين الأُرَمي، شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج): (٢٦/٢)، (١٢٢/٦)، (١٧٣/٩)، (٣٩٤/١٠)، (٢٧٤/١١)، (٣٥٠/١١)، (١٣١/١٥-١٣٢)، (٢٠٢/١٥)، (٣٢٩/١٦)، (٤٥٠/١٨)، (٢١١/١٩)، ومحمَّد الأمين الأُرَمي، شرح سنن ابن ماجة (المسمى: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى): (١٥٠/١١)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة الأستاذ الدكتور هاشم محمَّد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط: الأولى، ١٤٣٩هـ= ٢٠١٨م.

(١٨٩) ينظر: محمَّد الإثيوبي، البحر المحيط الثجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج: (١٩٣/٦)، (١٦٩/٢٠)، (٣٧٩/٢٦)، (٦٧٨/٣١)، (٣٦٨/٣٦)، (٤٩/٤٣)، (٤٤٣/٤٥)، ومحمَّد الإثيوبي، مشارق الأنوار الوهَّاجة ومطالع الأسرار

=

غير ضمير الشأن بعد (أنْ) المخفَّفة في موضعين: أحدهما شرْحه لقول أنس بن مَالِك: "فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا..."[١٩٠]؛ إذ قال: "(أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، والجملة بعدها خبرها... واسم (أنْ) يصح أن يكون ضمير الشأن والحال، ويصح أن يكون ضميرًا يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم"[١٩١].

والموضع الآخر شرْحه لقول عائِشَة عن رسول اللهِ–صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أُصُولِ الشَّعْرِ، حَتَّى إِذَا رَأَى أَنْ قَدْ اسْتَبْرَأَ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ"[١٩٢]؛ حيث قال: "(أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أو ضميره صلى الله عليه وسلم، وجملة (قد استبرأ) خبرها"[١٩٣].

وممَّن قدَّر ضميرًا غير ضمير الشأن بعد (أنْ) المخفَّفة من شرَّاح الحديث ابن رسلان (ت٨٤٤هـ)[١٩٤] ومحمَّد الخَضِر الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ)[١٩٥].

=

البهَّاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه: (٢٨٣/٢)، الرياض، دار المغني، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

(١٩٠) سبق تخريجه في هامش رقم (٢٠).

(١٩١) أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٢٨٣/٢).

(١٩٢) سبق تخريجه في هامش رقم (١٢٦).

(١٩٣) أ.د. موسى لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم: (٣١٢/٢).

(١٩٤) ينظر: ابن رسلان، شرح سنن أبي داود: (١٤٨/٤)، (٤٤٢/٦)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، مصر، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط: الأولى، ١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م.

(١٩٥) ينظر: محمَّد الخَضِر الشنقيطي، كوثَر المعاني الدَّراري في كَشْف خَبايا صحيح البُخاري: (٥٨/١٠)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة لمعالجة موضوع "(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة، دراسة نحويَّة" بهدف معرفة حقيقة (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة وقضاياها من خلال واقع لغويّ حيّ يلي الواقع اللغويّ القرآنيّ في الرتبة، وفيما يلي أهم نتائج هذه الدراسة:

١- مواضع (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة في أحاديث الكتب الستَّة- بلغ عددها ثلاثة وثلاثين موضعًا، منها موضع واحد تحتمل (أنْ) فيه معنى المفسِّرة(١٩٦).

٢- (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة لم يستعملها العرب لغرض المصدريَّة، بل لغرض آخر هو الوصل إلى الجملة (الاسميَّة أو الفعليَّة) وتوكيدها، خلافًا لما ذهب إليه النحاة وشرَّاح الحديث من أنَّ (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة مصدريَّة.

٣- (أنْ) التي بعدها فعل مضارع- لا عبرة بنوع الفعل الذي يسبقها في تحديد كونها مخفَّفة من الثقيلة أو مصدريَّة ناصبة للمضارع، وإنَّما العبرة بما يراد من المضارع الواقع بعدها؛ فإن أريد منه معنى استقرار أمره رُفع وكانت (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة، وإنْ أُريد عكس ذلك مع إرادة تخليصه للاستقبال المحض، نُصب وكانت (أنْ) ناصبة للفعل المضارع، وإنْ جاز هذا وذاك جاز الوجهان. وهذا ما وافق السماع وذهب إليه سيبويه وأقرَّه بعض النحاة -كالفرَّاء والأخفش- خلافًا لما شاع في كتب النحو من أنَّ تحديد نوع (أنْ) يتوقف على نوع الفعل الذي يسبقها من حيث استقراره في النفوس.

(١٩٦) ينظر ما يتصل بهذا في الهامش رقم (١٠٢).

٤- (أنْ) يتعيَّن كونها مخفَّفة من الثقيلة إذا اقترن المضارع الواقع بعدها بحرف استقبال كسبقه بالسين أو بـ(لن) أو بـ(لو) الشرطيَّة غير الامتناعيَّة؛ وذلك لأنَّ (أنْ) المصدريَّة الناصبة للمضارع تخلِّص المضارع للاستقبال، ولا يجوز اجتماع أداتين لمعنى واحد. ويتعيَّن كذلك كون (أنْ) مخفَّفة من الثقيلة إذا سُبق المضارع الواقع بعدها بـ(لم) التي تقلب زمنه إلى الماضي؛ فيُراد منه معنى استقرار أمره.

٥- الفصل بـ(لا) الناهية بين (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة والمضارع الواقع بعدها- لم يرد في القرآن الكريم وما وصل إلينا من كلام العرب، ولم يتحدث عنه النحاة، ورغم ذلك فقد ورد في أحاديث الكتب الستَّة.

٦- الحروف التي عدُّوها فواصل تفصل بين (أنْ) المخفَّفة والفعل المتصرِّف غير الدعائيّ- هي حروف ما جيء بها لغرض الفصل، بل لحاجة الجملة الفعليَّة إلى أغراضها ومعانيها في التحقيق والاستقبال والنفي والشرط؛ ولذلك تُرِك هذا الفصل في بعض الشواهد، كقول النَّبِيّ -صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم- لعائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: "وَمَا مَنَعَكِ أَنْ تَأْذَنِينَ عَمُّكِ؟".

٧- (أنْ) المصدريَّة الناصبة للمضارع لا تدخل على الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة التي فعلها جامد أو دعاء أو متصرِّف مسبوق بـ(قد)، أو حرف استقبال، أو (لم)، أو (لو) الشرطيَّة الامتناعيَّة؛ ومن ثَمَّ لا يلزم وجود مفيد عِلْم أو ظنٍّ قبل (أنْ) المخفَّفة التي تدخل على ما لا يصلح دخول (أنْ) الناصبة للمضارع عليه، كقول عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُود مُتحدِّثًا عن رسول اللَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ، وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ... وَخُطْبَةُ الْحَاجَةِ: "أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ...".

٨- (أنْ) الواقعة قبل الجملة الاسميَّة في أحاديث الكتب الستة- إذا وقعتْ بعد مفيد عِلْمٍ ليس فيه معنى القول، كانت مخفَّفة من الثقيلة لا غير،

وإن كان فيه معنى القول، كأمر، وأوحى، ونادى، جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المفسِّرة، وإذا وقعتْ بعد مفيد ظنٍّ أو لم تقع بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ، كانت مخفَّفة من الثقيلة؛ لأنَّ (أنْ) المصدريَّة الناصبة للمضارع لا تدخل على الجملة الاسميَّة.

٩- (أنْ) الواقعة قبل الفعل الماضي في أحاديث الكتب الستة- إذا وقعتْ بعد مفيد عِلْمٍ ليس فيه معنى القول، كانت مخفَّفة من الثقيلة لا غير، وإن كان فيه معنى القول، جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المفسِّرة، وإذا وقعتْ بعد مفيد ظنٍّ وكان الفعل الماضي الواقع بعدها صالحًا لدخول (أنْ) الناصبة للمضارع عليه، جاز فيها أن تكون المخفَّفة من الثقيلة وأن تكون المصدريَّة الناصبة للمضارع، فإن لم يكن صالحًا لهذا، كانت مخفَّفة من الثقيلة، وإذا لم تقع بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ كانت المصدريَّة الناصبة للمضارع، بشرط أن يكون الفعل الماضي الواقع بعدها صالحًا لدخولها عليه، فإن لم يكن صالحًا لهذا، كانت مخفَّفة من الثقيلة. و(أنْ) المخفَّفة من الثقيلة التي وقعتْ قبل الفعل الماضي ولم تقع بعد مفيد عِلْم أو ظنٍّ- لم ترد في الأحاديث، ولكنَّها وردت في القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيسَ لِلإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾.

١٠- (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة مهملة مطلقًا؛ فلا تعمل النصب في اسم ظاهر أو مضمر، خلافًا لما ذهب إليه النحاة وشرَّاح الحديث من أنَّ (أنْ) المخفَّفة من الثقيلة تعمل شرط أن يكون اسمها ضميرًا محذوفًا وخبرها جملة.

مصادر البحث ومراجعه:

أولًا: الكتب المطبوعة:

*** الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ):**

– معاني القرآن للأخفش، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.

*** الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمَّد (ت٩٠٠هـ):**

– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، قدَّم له ووضع فهارسه: حسن حمد، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

*** الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان (ت٤٧٦هـ):**

– النُّكَت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح أبياته وغريبه، دراسة وتحقيق: الأستاذ رشيد بلحبيب، المملكة المغربيَّة، مطبعة فضالة، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

*** الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمَّد (ت٥٧٧هـ):**

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريِّين والكوفيِّين، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

*** البخاري، أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ):**

– صحيح الإمام البخاري، تشرَّف بخدمته والعناية به: محمَّد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

*** بدر الدين العيني، أبو محمَّد محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ):**

– شرح سنن أبي داود، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

- المقاصد النحويَّة في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق: أ.د. علي محمَّد فاخر، ود. أحمد محمَّد توفيق السوداني، ود. عبد العزيز محمَّد فاخر، القاهرة، دار السلام، ط: الأولى، ١٤٣١هـ= ٢٠١٠م.

- نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م.

*** البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت ١٠٩٣هـ):**

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الرابعة، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م.

*** ابن الجزري، أبو الخير محمَّد بن محمَّد (ت ٨٣٣هـ):**

- النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمَّد الضباع، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

*** ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ):**

- الخصائص، تحقيق: محمَّد علي النجار، القاهرة، المكتبة العلميَّة عن طبعة دار الكتب المصريَّة، ١٣٧١هـ= ١٩٥٢م.

- سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، ط: الثانية، ١٤١٣هـ= ١٩٩٣م.

*** ابن الحاجب النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر (ت٦٤٦هـ):**

- الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق وتقديم: د.موسى بناي العليلي، بغداد، مطبعة العاني، الجزء الأول، ١٩٨٢م، والجزء الثاني، ١٩٨٣م.

*** أبو حيان الأندلسي، محمَّد بن يوسف بن علي (ت٧٤٥هـ):**

– ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

– البحر المحيط في التفسير، بعناية: صدقي محمَّد جميل، والشيخ زهير جعيد، والشيخ عرفان العشا حسّونة، بيروت، دار الفكر، ١٤٣١هـ– ١٤٣٢هـ= ٢٠١٠م.

*** الحيدرة اليمني، علي بن سليمان (ت٥٩٩هـ):**

– كشف المشكل في النحو، تحقيق: د. هادي عطية مطر، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

*** خالد الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر (ت٩٠٥هـ):**

– شرح التصريح على التوضيح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

*** ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ):**

– إعراب القراءات السبع وعللها، حقَّقه وقدَّم له: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

– الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت، دار الشروق، ط: الرابعة، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.

*** أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق (ت٢٧٥هـ):**

– سنن أبي داود، تحقيق: د. محمَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، د.ت.

*** ابن رسلان، أبو العباس أحمد بن حسين (ت٨٤٤هـ):**

– شرح سنن أبي داود، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، مصر، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط: الأولى، ١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م.

*** الرضي الأستراباذي، رضي الدين محمَّد بن الحسن (ت٦٨٦هـ):**

– شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: أ.د. يوسف حسن عمر، بنغازي، دار الكتب الوطنية، ط: الثانية، ١٩٩٦م.

*** ركن الدين الأستراباذي، الحسن بن محمَّد (ت٧١٥هـ):**

– البسيط في شرح الكافية، تحقيق: حازم سليمان الحلي، العراق، المكتبة الأدبيَّة المختصَّة، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ.

*** الزَّبيديّ، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجيّ (ت٨٠٢هـ):**

– ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: طارق الجنابي، بيروت، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

*** الزجَّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ):**

– كتاب الجمل في النحو، حقَّقه وقدَّم له: د.علي توفيق الحمد، الأردن، دار الأمل، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

*** الزركشي، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ):**

– البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط: الأولى، ١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م.

*** الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ):**

– تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: خليل مأمون شيحا، بيروت، دار المعرفة، ط: الثالثة، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

– المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: د.علي بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، ط: الأولى، ١٩٩٣م.

*** ابن السراج، أبو بكر محمَّد بن السِّري (ت٣١٦هـ):**

– الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م.

*** السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ):**

– الدرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د.أحمد محمَّد الخراط، دمشق، دار القلم، د.ت.

*** سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ):**

– كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الثالثة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

*** السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ):**

– الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م.

– شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلَّق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، ذيل بتصحيحات وتعليقات: الشيخ محمَّد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

*** ابن الشجريّ، أبو السعادات هبة الله بن علي (ت٥٤٢هـ):**

– أمالي ابن الشجريّ، تحقيق: د.محمود محمَّد الطناحي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩١م.

– الحماسة الشجرية، تحقيق: عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٧٠م.

*** الشعراء الهذليُّون:**

– ديوان الهذليِّين، ترتيب وتعليق: محمَّد محمود الشنقيطي، القاهرة، الدار القوميَّة، ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م.

*** الصبَّان، أبو العرفان محمَّد بن علي (ت١٢٠٦هـ):**

– حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، د.ت.

*** طاهر الجزائري، طاهر بن صالح (ت١٣٣٨هـ):**

– توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط: الأولى، ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

*** ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي (ت بعد ٨٨٠ هـ):**

– اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمَّد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

*** ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن (ت٦٦٩هـ):**

– شرح جمل الزجاجي، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوَّاز الشعَّار، إشراف: د.إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

– المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمَّد معوض، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ= ١٩٩٨م.

*** ابن عقيل، أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرحمن (ت٧٦٩هـ):**

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، ط: العشرون، ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

*** أبو العُلا المباركفوري، محمَّد بن عبد الرحمن (ت١٣٥٣هـ):**

– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

*** الفرَّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ):**

– معاني القرآن، تحقيق: محمَّد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، بيروت، عالم الكتب، ط: الثالثة، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

*** القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمَّد (ت٩٢٣هـ):**

– إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، ط: السابعة، ١٣٢٣هـ.

*** ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ):**

– بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمَّد العمران، إشراف: بكر بن عبد اللَّه أبو زيد، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

*** ابن ماجه، أبو عبد الله محمَّد بن يزيد (ت٢٧٣هـ):**

– سنن ابن ماجه، حقَّق نصوصه ورقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلَّق عليه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

*** ابن مالك، أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله (ت٦٧٢هـ):**

– شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د.عبد الرحمن السيد، ود. محمَّد بدوي المختون، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ= ١٩٩٠م.

– شرح الكافية الشافية، حقَّقه وقدَّم له: عبد المنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

*** المبرد، أبو العباس محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت٢٨٥هـ):**

– المقتضب، تحقيق: أ.د. محمَّد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

*** محمَّد بن علي بن آدم الإثيوبي (ت١٤٤٢هـ):**

– البحر المحيط الثجَّاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجَّاج، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، ١٤٢٦-١٤٣٦هـ.

– مشارق الأنوار الوهَّاجة ومطالع الأسرار البهَّاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، الرياض، دار المغني، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

*** محمَّد الأمين بن عبد الله الأُرَمي (ت١٤٤١هـ):**

– شرح سنن ابن ماجة (المسمى: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة الأستاذ الدكتور هاشم محمَّد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، ط: الأولى، ١٤٣٩هـ= ٢٠١٨م.

– شرح صحيح مسلم (المسمى: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمَّد علي مهدي، جدة بالمملكة العربية السعودية، دار المنهاج، وبيروت، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

*** محمَّد الخَضِر الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ):**

– كوثَر المعاني الدَّراري في كَشْف خَبايا صحيح البُخاري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.

*** محمَّد بن مصطفى بن حسن الخضري (ت١٢٨٧هـ):**

– حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك، ضبط وتشكيل وتصحيح: يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، إشراف: مكتب البحوث والدراسات، بيروت، دار الفكر، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.

*** محمَّد بن صالح العثيمين (ت١٤٢١هـ):**

– فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمَّد رمضان، وأم إسراء بنت عرفة بيومي، القاهرة، المكتبة الإسلامية، ط: الأولى، ١٤٢٧هـ= ٢٠٠٦م.

*** محمَّد المختار الشنقيطي (ت ١٤٠٥هـ):**

– شرح سنن النسائي المسمى (شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية)، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

*** محمَّد فهد خاروف:**

– التسهيل لقراءات التنزيل من الشاطبيَّة والدُّرَّة، تقديم ومراجعة: كريم راجح، دمشق، دار البيروتي، ط: الثالثة، ١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م.

*** محمود محمَّد خطاب السبكي (ت١٣٥٢هـ):**

– المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمَّد خطاب (مِن بعد الجزء السادس)، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ط: الأولى، ١٣٥١– ١٣٥٣هـ.

*** المرادي، أبو محمَّد الحسن بن قاسم بن عبد الله (ت٧٤٩هـ):**

– الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمَّد نديم فاضل، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.

*** الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القشيري (ت٢٦١هـ):**

– صحيح مسلم، تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ= ١٩٩١م.

*** أ.د. موسى شاهين لاشين (ت١٤٣٠هـ):**

– فتح المنعم شرح صحيح مسلم، القاهرة، دار الشروق، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ= ٢٠٠٢م.

*** موفق الدين ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي (ت٦٤٣هـ):**

– شرح المفصل للزمخشري، قدَّم له: د. إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ= ٢٠٠١م.

*** ميمون بن قيس (ت٧هـ):**

– شرح ديوان الأعشى، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنَّا نصر الحِتِّي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: الثانية، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.

*** النابغة الذبياني، أبو إمامة زياد بن معاوية بن ضباب (ت١٨ ق.هـ):**

– ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الثالثة، ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

*** ابن الناظم، محمَّد ابن الإمام جمال الدين محمَّد بن مالك (ت٦٨٦هـ):**

– شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمَّد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

*** ابن هشام، جمال الدين أبو محمَّد عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ):**

– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمَّد البقاعي، دمشق، دار الفكر، د.ت.

– تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق وتعليق: د.عباس مصطفى الصالحي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

– شرح قطر الندى وبل الصدى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط: الرابعة، ١٤٢٥هـ= ٢٠٠٤م.

– مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمَّد علي حمد الله، دمشق، دار الفكر، ط: السادسة، ١٩٨٥م.

*** ابن الورَّاق، أبو الحسن محمَّد بن عبد الله بن العباس (ت٣٨١هـ):**

– علل النحو، تحقيق: محمود جاسم محمَّد الدرويش، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.

ثانيًا: الرسائل الجامعيَّة:

*** الواسطي الضرير، أبو نصر القاسم بن محمَّد بن مباشر (ت٤٦٩هـ):**

– شرح اللمع لابن جني، تحقيق: حسن عبد الكريم الشرع، مخطوط ماجستير بمكتبة كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.

*** عصام الدين سر الختم أحمد:**

– أساليب التوكيد في صحيح مسلم، دراسة نحويَّة تطبيقية تحليلية، مخطوط ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ٢٠٠٤م.

ثالثًا: الدوريات:

*** الشيخ محمَّد الخضر حسين:**

– الاستشهاد بالحديث في اللغة، مجلة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة، ج٣، شعبان ١٣٥٥هـ= أكتوبر ١٩٣٦م.

*** د. مراد رفيق البياري:**

– أساليب التوكيد في الحديث النبوي الشريف، دراسة نحويَّة دلاليَّة، المجلة العلميَّة لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، مج١٦، ع٢، ١٤٣٦هـ= ٢٠١٥م.

masadir albahth wamarajieihi

awlan: alkutub almatbueati:

(1) **al'akhfash al'awsata, 'abu alhasan saeid bn museada** (t215h):

maeani alquran lil'akhfashi, tahqiqu: da.hidaa mahmud qiraeatu, alqahirati, maktabat alkhanji, ta: al'uwlaa, 1411hi= 1990m.

(2) al'ashmuni, nur aldiyn 'abu alhasan ealii bin mhmmad (t900h):

sharah al'ashmuni ealaa 'alfiat aibn malka, qddam lah wawadae faharisahi: hasan hamdu, 'iishraf: da.'iimil badie yaequba, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1419hi= 1998m.

(3) al'aelam alshintimri, 'abu alhajaaj yusif bin sulayman bin eisaa (t476h):

alnnukat fi tafsir kitab sibwih watabyin alkhafii min lafzih washarh 'abyatih wagharibihi, dirasatan watahqiqu: al'ustadh rashid bilhabib, almamlakat almghrbyat, matbaeat fadalati, 1420h= 1999m.

(4) **al'anbari, kamal aldiyn 'abu albarakat eabd alrahman bin mhmmad (t577h):**

al'iinsaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiiyna: albsryiyn walkwfyiyn, tahqiqu: mhmmad muhyi aldiyn eabd alhamid, bayrut, almaktabat aleasriatu, ta: al'uwlaa, 1424hi= 2003m.

(5) albukhari, 'abu eabd allh mhmmad bn 'iismaeil aljuefii (t 256h):

sahih al'iimam albukhari, tshrraf bikhidmatih waleinayat bihi: mhmmad zuhayr bin nasir alnaasir, bayrut, dar tawq alnajati, ta: al'uwlaa, 1422hi.

(6) **badr aldiyn aleayni, 'abu mhmmad mahmud bin 'ahmad bin musaa (t 855h):**

sharh sunan 'abi dawud, tahqiqu: 'abu almundhir khalid bin 'iibrahim almasriu, alrayada, maktabat alrishdi, 1420hi= 1999m.

eumdat alqariy sharh sahih albukhari, bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii, da.t.

almaqasid alnhwyat fi sharh shawahid shuruh al'alfiati, tahqiqu: 'a.da. eali mhmmad fakhar, wad. 'ahmad mhmmad twfiq alsuwdani, wada. eabd aleaziz mhmmad fakhar, alqahirati, dar alsalami, ta: al'uwlaa, 1431h= 2010m.

nakhab al'afkar fi tanqih mabani al'akhbar fi sharh maeani alathar, tahqiqa: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim, qutr, wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati, ta: al'uwlaa, 1429hi= 2008m.

(7) albaghdadi, eabd alqadir bn eumri(t 1093h):

khizanat al'adab walabi libab lisan alearabi, tahqiq washarha: eabd alsalam mhmmad harun, alqahirata, maktabat alkhanji, ta: alraabieati, 1418hi= 1997m.

(8) abn aljazari, shams aldiyn 'abu alkhayr mhmmad bin mhmmad (t 833h):

alnashr fi alqira'at aleashri, 'ashraf ealaa tashihih wamurajaeatihi: eali mhmmad aldabaei, bayrut, dar alkutub aleilmiati, da.t.

(9) abn jini, 'abu alfath euthman (t392h):

alkhasayisi, tahqiqu: mhmmad ealii alnajaar, alqahiratu, almaktabat alelmyat ean tabeat dar alkutub almsryat, 1371hi= 1952m.

siru sinaeat al'iierabi, dirasat watahqiqu: da.hasan hindawia, dimashqa, dar alqalami, ta: althaaniati, 1413hi= 1993m.

(10) abn alhajib alnahwi, 'abu eamrinw euthman bn eumar (t646h):

al'iidah fi sharh almufasali, tahqiq wataqdimu: di.musaa binay alealili, baghdad, matbaeat aleani, aljuz' al'awwli, 1982m, waljuz' althaani, 1983m.

(11) 'abu hayaan al'andalsi, mhmmad bin yusuf bn eali (t745h):

artishaf aldarb min lisan alearabi, tahqiqu: rajab euthman muhamadu, murajaeata: ramadan eabd altawabi, alqahirati, maktabat alkhanji, ta: al'uwlaa, 1418h= 1998m. albahr almuhit fi altafsiri, bieinayati: sidqi mhmmad jamil, walshaykh zuhayr jieid, walshaykh earfan aleasha hsswnt, birut, dar alfikri, 1431hi-1432hi= 2010m.

(12) alhaydarat alyamaniu, ealiu bin sulayman (t599h):

kashf almushkil fi alnuhu, tahqiqu: du. hadi eatiat mutar, baghdad, matbaeat al'iirshadi, ta: al'uwlaa, 1404hi= 1984m.

(13) khalid al'azhari, khalid bin eabd allh bin 'abi bakr bin mhmmad (t905h):

sharh altasrih ealaa altawdihi, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1421h= 2000m.

(14) abn khaluayhi, 'abu eabd allh alhusayn bn 'ahmad (t370h):

'iierab alqira'at alsabe waeilalha, hqqaqh wqddam lah: da.eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin, alqahirati, maktabat alkhanji, ta: al'uwlaa, 1413h= 1992m.

alhujat fi alqira'at alsabeu, tahqiqu: da. eabd aleal salim mukrama, bayrut, dar alshuruq, ta: alraabieati, 1401hi= 1981m.

(15) * 'abu dawud, sulayman bn al'asheath bn 'ishaq (t275h):

sunan 'abi dawud, tahqiqu: du. mhmmad muhyi aldiyn eabd alhamid, bayrut, almaktabat aleasriati, da.t.

(16) abn raslan, shihab aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bn husayn (t844h):

sharh sunan 'abi dawud, tahqiqa: eadad min albahithin bidar alfalaah bi'iishraf khalid alribati, masra, dar

alfalah lilbahth aleilmii watahqiq altarathi, ta: al'uwlaa, 1437hi= 2016m.

(17) alradiu al'ustirabadhi, radi aldiyn mhmmad bn alhasan (t686h):

sharh alradii ealaa alkafiati, tashih wataeliqu: 'a.du. yusif hasan eumr, binghazi, dar alkutub alwataniati, ta: althaaniati, 1996m.

(18) rukn aldiyn al'ustirabadhi, alhasan bin mhmmad bn sharaf shah (t715h):

albasit fi sharh alkafiati, tahqiqu: hazim sulayman alhali, alearaqa, almaktabat aladbyat almkhtssat, ta: al'uwlaa, 1427h.

(19) **alzzabydy, eabd allatif bn 'abi bakr alshrjy (t802h):**

aitilaf alnusrat fi aikhtilaf nahaat alkufat walbasrat, tahqiqu: tariq aljanabi, bayrut, ealam alkatab, ta: al'uwlaa, 1407hi= 1987m.

(20) * alzjjajy, 'abu alqasim eabd alrahman bn 'iishaq (t340h):

kitab aljamal fi alnuhu, hqqaqh wqddam lah: da.eali tawfiq alhamdu, al'urdunu, dar al'amla, ta: al'uwlaa, 1404h= 1984m.

(21) alzarkashi, badr aldiyn 'abu eabd allh mhmmad bin eabd allh (t794h):

alburhan fi eulum alqurani, tahqiqu: mhmmad 'abu alfadl 'iibrahim, alqahirata, dar 'iihya' alkutub alearabiati, ta: al'uwlaa, 1376h= 1957m.

(22) alzumakhshari, 'abu alqasim mahmud bin eumar (t538h):

tafsir alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, aetanaa bih wkhrraj 'ahadithah wellaq ealayhi: khalil mamun shiha, bayrut, dar almaerifati, ta: althaalithati, 1430hi= 2009m.

almufasal fi saneat al'iierabi, tahqiqu: da.eali bu malham, bayrut, maktabat alhilal, ta: al'uwlaa, 1993m.

(23)**abn alsaraji, 'abu bakr mhmmad bn alsiry (t316h):**

al'usul fi alnuhu, tahqiqu: da.eabd alhusayn alfatli, bayrut, muasasat alrisalati, ta: althaalithati, 1417hi= 1996m.

(24) alsamin alhalbi, shihab aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin yusif (t756h):

aldrr almasuwn fi eulum alkitaab almaknuna, tahqiqu: da.'ahmad mhmmad alkharati, dimashqa, darclear alqalami, da.t.

(25)sibwyh, 'abu bashar eamriw bin euthman (t180h):

kitab sibwyhi, tahqiqu: eabd alsalam mhmmad harun, alqahirata, maktabat alkhanji, ta: althaalithati, 1408h= 1988m.

(26) alsuyuti, jalal aldiyn 'abu alfadl eabd alrahman bin 'abi bakr (t911h):

al'ashbah walnazayir fi alnuhu, tahqiqu: da.eabd aleal salim mukrama, bayrut, muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa, 1406h= 1985m.

sharh shawahid almughni, waqaf ealaa tabeih wellaq hawashihi: 'ahmad zafir kujan, dhayl bitashihat wataeliqati: alshaykh mhmmad mahmud aibn altalamid altarakizii alshanqiti, lajnat alturath alearabii, 1386hi= 1966m.

hamae alhawamie fi sharh jame aljawamiei, tahqiqu: 'ahmad shams aldiyn, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1418h= 1998m.

(27) * abn alshjry, dia' aldiyn 'abu alsaeadat hibat allh bn eali (t542h):

'amali abn alshjry, tahqiqu: du.mahmud mhmmad altanahi, alqahirat, maktabat alkhanji, ta: al'uwlaa, 1413hi= 1991m.

alhamasat alshajariatu, tahqiqu: eabd almuein almulawhi, wa'asma' alhamsi, dimashqa, manshurat wizarat althaqafati, 1970m.

(28) alshueara' alhdhlyuwn:
diwan alhdhlyiyn, tartib wataeliqu: mhmmad mahmud alshanqiti, alqahirati, aldaar alqwmyat, 1385h= 1965m.
(29) alsbban, 'abu aleirfan mhmmad bin ealiin (t1206h):
hashiat alsbban ealaa sharh al'ashmuni ealaa 'alfiat aibn malk, tahqiqa: tah eabd alrawuwf saedu, alqahirat, almaktabat altawfiqiati, da.t.
(30) tahir aljazayirii, tahir bn salih (t1338h):
tawjih alnazar 'iilaa 'usul al'athra, tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghudati, halba, maktabat almatbueat al'iislamiati, ta: al'uwlaa, 1416h= 1995m.
(31) abn eadil, 'abu hafs eumar bn ealiin (t baed 880 hi):
allibab fi eulum alkitabi, tahqiqa: alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjudi, walshaykh eali mhmmad mueawad, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1419hi= 1998m.
(32) abn eusfur al'iishbili, 'abu alhasan ealii bin mumin (t669h):
sharh jumal alzajaji, qddam lah wawade hawamishih wafaharisaha: fwwaz alsheear, 'iishraf: da.'iimil badie yaequba, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1419hi= 1998m.
almqrrib wamaeah muthul almqrrib, tahqiq wataeliq wadirasatu: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali mhmmad mueawad, bayrut, dar alkutub alelmyat, ta: al'uwlaa, 1418h= 1998m.
(33) abn eaqila, baha' aldiyn 'abu mhmmad eabd allh bin eabd alrahman (t769h):
sharh abn eaqil ealaa 'alfiat abn malk, tahqiqa: mhmmad muhyi aldiyn eabd alhumidi, alqahirati, dar altarathi, ta: aleishrun, 1400h= 1980m.

(34)abu aleula almubarikifuri, mhmmad bin eabd alrahman (t1353h):

tuhfat al'ahwadhii bisharh jamie altirmadhi, bayrut, dar alkutub alelmyat, ta: al'uwlaa, 1410hi= 1990m.

(35)alfrra', 'abu zakariaa yahyaa bin ziad (t207h):

maeani alqurani, tahqiqu: mhmmad ealiin alnajar, wa'ahmad yusif najati, bayrut, ealim alkutub, ta: althaalithati, 1403hi= 1983m.

(36)alqistalani, shihab aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin mhmmad (t923h):

'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, masir, almatbaeat alkubraa al'amiriati, ta: alsaabieati, 1323h.

(37)abn qayim aljawziat, 'abu eabd allh mhmmad bn 'abi bakr (t751h):

badayie alfawayida, tahqiqu: eali bin mhmmad aleumran, 'iishrafi: bikr bin eabd alllah 'abu zid, makat almukaramatu, dar ealam alfawayidi, ta: al'uwlaa, 1425h.

(38)abn majah, 'abu eabd allh mhmmad bn yazid (t273h):

sunan aibn majah, hqqaq nususah wrqqam kutubih wa'abwabih wa'ahadithih wellaq ealayhi: mhmmad fuad eabd albaqi, alqahirata, dar 'iihya' alkutub alearabiati, da.t.

(39)abn malki, jamal aldiyn 'abu eabd allh mhmmad bin eabd allh (t672h):

sharh tashil alfawayida, tahqiqu: da.eabd alrahman alsayidu, wd.mhmmad badawi almakhtuni, alqahirata, hajr liltibaeat walnashri, ta: al'uwlaa, 1410hi= 1990m.

sharh alkafiat alshaafiati, hqqaqh wqddam lah: eabd almuneim 'ahmad hiridi, makat almukaramati, jamieat 'um alquraa, ta: al'uwlaa, 1402h= 1982m.

(40)almubardi, 'abu aleabaas mhmmad bn yazid bn eabd al'akbar (t285h):

almuqtadaba, tahqiqu: 'a.d. mhmmad eabd alkhaliq eadaymatu, bayrut, ealim alkutab, da.t.

(41)mhmmad bin ealiin bin adam al'iithyubii (t1442h):

albahr almuhit althjjaj fi sharh sahih al'iimam muslim bin alhjjaj, almamlakat alearabiat alsueudiati, dar abn aljuzi, ta: al'uwlaa, 1426- 1436hi.

mashariq al'anwar alwhhajt wamatalie al'asrar albhhajt fi sharh sunan al'iimam aibn majah, alrayad, dar almughni, ta: al'uwlaa, 1427hi= 2006m.

(42)mhmmad al'amin bin eabd allah al'uramy (t1441h):

sharh sunan aibn maja (almasamaa: murshid dhawi alhaja walhajat 'iilaa sunan aibn majah walqawl almuktafaa ealaa sunan almustafaa), murajaeata: lajnat min aleulama' biriasat al'ustadh alduktur hashim mhmmad eali mahdi, jidat bialmamlakat alearabiat alsaeudiat, dar alminhaji, ta: al'uwlaa, 1439hi= 2018m.

sharh sahih muslim (almusamaa: alkawkab alwhhaj walrrawd albahhaj fi sharh sahih muslim bin alhjjaj), murajaeata: lajnat min aleulama' biriasat alburfisur hashim mhmmad eali mahdi, jidat bialmamlakat alearabiat alsaeudiat, dar alminhaji, wabayrut, dar tawq alnajaati, ta: al'uwlaa, 1430hi= 2009m.

(43)mhmmad alkhadir alshanqitii (t1354h):

kwthar almaeani alddarary fi kashf khabaya sahih albukhary, bayrut, muasasat alrisalati, ta: al'uwlaa, 1415hi= 1995m.

(44)mhmmad bn mustafaa bn hasan alkhudrii (t1287h):

hashiat alkhudari ealaa sharh aibn eaqil ealaa alfyat aibn malk, dabt watashkil watashihi: yusif alshaykh mhmmad albiqaei, 'iishrafi: maktab albuhuth

waldirasati, bayrut, dar alfikr, ta: al'uwlaa, 1424hi= 2003m.

(45)mhmmad bn salih aleuthaymin (t1421h):

fath dhi aljalal wal'iikram bisharh bulugh almurami, tahqiq wataeliqi: subhi bin mhmmad ramadan, wa'umi 'iisra' bint earafat biumi, alqahirati, almaktabat al'iislamiati, ta: al'uwlaa, 1427hi= 2006m.

(46)mhmmad almukhtar alshanqitii (t 1405h):

sharh sunan alnisayiyi almusamaa (shuruq 'anwar alminan alkubraa al'iilahiat bikashf 'asrar alsunan alsughraa alnisayiyati), alrayad, maktabat almalik fahd alwtnyat, ta: al'uwlaa, 1425hi.

(47)mhmmad fahd kharuf:

altashil liqira'at altanzil min alshatbyat walddrrat, taqdim wamurajaeatun: karim rajih, dimsh clearalqalami, da.t.

(48) mahmud mhmmad khataab alsabakii (t1352h):

almunhal aleadhb almawrud sharh sunan al'iimam 'abi dawud, eaniy bitahqiqih watashihihi: 'amin mahmud mhmmad khataab (min baed aljuz' alsaadisi), alqahirati, matbaeat aliaistiqamati, ta: al'uwlaa, 1351-1353hi.

(49) almuradi, badr aldiyn 'abu mhmmad alhasan bin qasim bin eabd allh (t749h):

aljinaa aldaaniu fi huruf almaeani, tahqiqu: du. fakhr aldiyn qabawatan, wal'ustadh mhmmad nadim fadil, bayrut, dar alkutub alelmyat, ta: al'uwlaa, 1413h= 1992m.

(50) al'iimam muslmin, 'abu alhusayn muslim bin alhjjaj alqishayrii (t261h):

sahih muslma, tahqiqu: mhmmad fuaad eabd albaqi, birut, dar alkutub alelmyat, ta: al'uwlaa, 1412hi= 1991m.

(51) 'a.di. musaa shahin lashin (t1430h):

fatah almuneim sharh sahih muslm, alqahirati, dar alshuruq, ta: al'uwlaa, 1423hi= 2002m.

(52) muafaq aldiyn abn yaeish, 'abu albaqa' yaeish bn ealiin (t643h):
sharah almufasal lilzumakhshari, qddam lah: du. 'iimil badie yaequba, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1422hi= 2001m.
(53) mimun bn qays (t7hi):
sharah diwan al'aeshaa, qddam lah wawade hawamishih wafaharisaha: da. hnna nasr alhitti, bayrut, dar alkitaab alearabii, ta: althaaniati, 1419hi= 1999m.
(54) alnaabighat aldhibyani, 'abu 'iimamat ziad bn mueawiat bn dabab (t18 qa.hi):
diwan alnaabighat aldhibyanii, sharh wataqdimu: eabaas eabd alsaatar, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: althaalithati, 1416hi= 1996m.
(55) abin alnaazim, mhmmad abn al'iimam jamal aldiyn mhmmad bn malik (t686h):
sharah abn alnaazim ealaa 'alfiat abn malk, tahqiqa: mhmmad basil euyun alsuwd, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: al'uwlaa, 1420hi= 2000m.
(56) abin hisham, jamal aldiyn 'abu mhmmad eabd allh bin yusif (t761h):
'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat abn malk, tahqiqu: yusuf alshaykh mhmmad albiqaeii, dimashqa, dar alfikri, da.t. takhlis alshawahid watalkhis alfawayidi, tahqiq wataeliqu: di.eabas mustafaa alsaalihi, bayrut, dar alkutaab alearabii, ta: al'uwlaa, 1406hi= 1986m. sharh qatar alnadaa wabil alsadaa, bayrut, dar alkutub aleilmiati, ta: alraabieati, 1425hi= 2004ma. mughaniy allabib ean kutub al'aearib, tahqiqu: da. mazin almubaraki, wmhmmad eali hamd allah, dimashqa, dar alfikri, ta: alsaadisati, 1985m.
(57) abn alwrraq, 'abu alhasan mhmmad bin eabd allh bin aleabaas (t381h):
eilal alnuhu, tahqiqu: mahmud jasim mhmmad aldirwish, alrayada, maktabat alrishdi,1420hi= 1999m.

thanyan: alrasayil aljameyat:

(1) alwasti aldarir, 'abu nasr alqasim bin mhmmad bin mubashir (t469h):

sharah allamae liabn jini, tahqiqa: hasan eabd alkarim alsharea, makhtut majistir bimaktabat kuliyat aladabi, jamieat alqahirati, 1393hi= 1973m.

(2) esam aldiyn siru alkhatm 'ahmadu:

'asalib altawkid fi sahih muslimin, dirasat nhwyat tatbiqiat tahliliatun, makhtwt majistir bikuliat allughat alearabiati, jamieat 'um durman al'iislamiat bialsuwdan, 2004m.

thalthan: aldawryati:

(1) alshaykh mhmmad alkhadar husayn: aliastishhad bialhadith fi allughati, majalat majmae allughat alerbyat bialqahirati, ja3, shaeban 1355hi= 'uktubar 1936m.

(2) d. murad rafiq albiari: 'asalib altuwkid fi alhadith alnabawii alsharifi, dirasat nhwyat dlalyat, almajalat alelmyat lijamieat almalik faysal (aleulum al'iinsaniat wal'iidariati), mij16, ea2, 1436hi= 2015m.